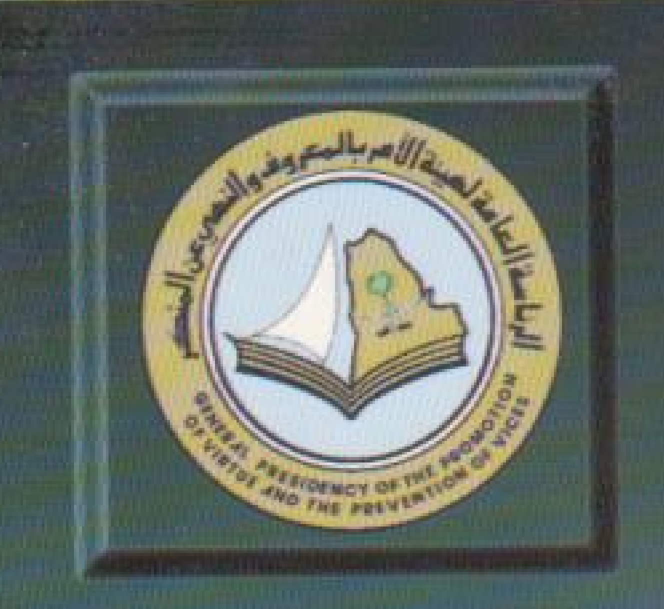
﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾







السنة الخامسة - العدد (٣٦) (ذو القعدة - ذو الحجة) ١٤١٩هـ

سماحة المفتي:
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم واجبات الإسلام

مديرو فروع هيئات المملكة:
شعيرة الأمـــر بالمعروف والنهي عـن المنكر متأصلة بالمجتمع السعودي منذ تأسيس المملكة

الشيخ ابن جلال وذكريات خمسين عاماً في الهيئة
الشيخ الدهش والأسلوب الأمثل لدعوة الشباب
رؤية شرعية لبعض المخالفات التي تقع من بعض الحجاج

كلمات مضيئة

قدر الاستطاعة

« وجب علينا القيام على أنفسنا بالخضوع والتضرع والشكر لرب العزة، والنصيحة لإخواننا المسلمين .. ثم بعد ذلك رأيت بعض التغافل والتمادي في أمر هذه الدنيا ، وذكر لي أن الناس معهم كسل في الصلاة والمبادرة إليها وهذا شيء ما هو بدليل خير ، فالرجاء أن تقوموا على أنفسكم ، وتناصحوا إخوانكم المسلمين ، وتؤدوا النصيحة للخاص والعام . كل حسبه ، العالم على قدر علمه وموقفه ، وطالب العلم على قدر اقتداره ، والباقي من كان يقدر ليقوم بما أوجب الله عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعليه أن يقوم بذلك على قدر استطاعته على الأمر المشروع »

« وبما أننا رأينا بعض الأمور التي توجب سخط الله وتمنع رضاه ، يجب القيام بالنهي عنها من جميع المسلمين، وأمرائهم وعلمائهم ، خاصتهم وعامتهم ونحن نبين لكم الأمور التي حصل الاتفاق منا ومن علماء المسلمين عليها فقد قررنا أن نعين هيئات في جميع بلدان المسلمين تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، ومن أهم ذلك : إلزام الناس بالمحافظة على الصلوات الخمس في جماعة وحض الناس على تعلم دينهم والقيام على أهل المنكرات ، والنظر في أمر الزكاة ، والنظر في معاملات الناس وتفقدها للبعد عن الربا والغش والظلم . *

الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله -

* الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - تاريخها أعمالها . ١٤١٩هـ - ص ١٥٢ .





نشرة داخلية تصدرها إدارة العلاقات العامة والإعلام
بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

رئيس التحرير
فهد بن عبدالله البكران
هاتف : ٤٠٣٨٧٣٥

مستشار التحرير
د. أحمد بن سيف الدين

سكرتير التحرير
محمد بن سليم اللحام
هاتف : ٤٠٢١٤٤٤



في هذا العدد

توجه الرسائل باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :
الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - إدارة العلاقات العامة والإعلام
الرياض - ١١١٨١ - هاتف سنترال - ٤٠٥٤٤٤٨ - ١٧٤ - ١٧٩ - هاتف وفاكس - ٤٠٣٨٧٣٥

التصميم والإخراج



ردمد : ٢٩٤٩-١٣١٩/إيداع ١٥/٠٠٣٨

السلام عليكم

الوثيقة التاريخية

لم يعد الاهتمام الذي لقيه ويلقاه جهاز الهيئة من قبل حكومة هذه الدولة الرشيدة بخاف على أحد ، ذلك أن الرعاية والدعم المستمرين لم يتوقفا منذ تأسيس المملكة على يد القائد المؤسس الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – وهذه الرعاية وهذا الاهتمام نابع من صفاء العقيدة وقوة الإيمان، وذلك عندما يستشعر الحاكم أن عزته وقوته بالله – سبحانه وتعالى– ثم بتطبيق شرعه الحكيم في كل شؤون الحياة.

لقد تجسد هذا الاهتمام في كلمة خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – في افتتاح المنطقة التاريخية بقلب العاصمة الرياض في الخامس من شهر شوال المنصرم عندما أكد – حفظه الله – على أن منهج الحكم الذي اختطه الملك عبد العزيز – لنفسه– هو منهج قائم على العقيدة الصحيحة والثبات عليها تطبيقاً وممارسة ، والحرص على حفظ الأمن بإقامة الحدود الشرعية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مستشعراً المعاني السامية والوصايا الربانية الخالدة التي جعلها الله –سبحانه وتعالى– أساساً للتمكين في الأرض ومن ثم الاستقرار والنماء.

قال الله –عزوجل- « الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور»

فهد البكران



شملت معرضاً دائماً وطباعة آلاف الكتب

الرئاسة العامة للهيئة تشارك في فعاليات الذكرى المئوية



جانب من المعرض الدائم للرئاسة



تشارك الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في فعاليات الاحتفاء بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود عندما استعاد مدينة الرياض عام ١٣١٩هـ وذلك من خلال عدة فعاليات.

أوضح ذلك لـ (الحسبة) فضيلة وكيل الرئيس العام للهيئة ورئيس لجنة مشاركة الرئاسة المشكلة للإشراف على فعاليات الرئاسة في المناسبة المئوية الشيخ ابراهيم بن عبد الله الغيث وقال إن الفعاليات التي ستشارك فيها الرئاسة بهذه المناسبة تتمثل في التالي:

* عقد ندوة بمقر الرئاسة العامة تحت عنوان (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة وجهود الملك عبد العزيز – رحمه الله –في توطيد دعائمه) التي سيشارك فيها معالي الرئيس العام للهيئة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد وفضيلة وكيل الرئيس العام للشؤون الإدارية والمالية الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز الداود، وفضيلة مدير عام فرع الرئاسة العامة للهيئة بمنطقة الرياض الشيخ عبد الله بن محمد الشثري .

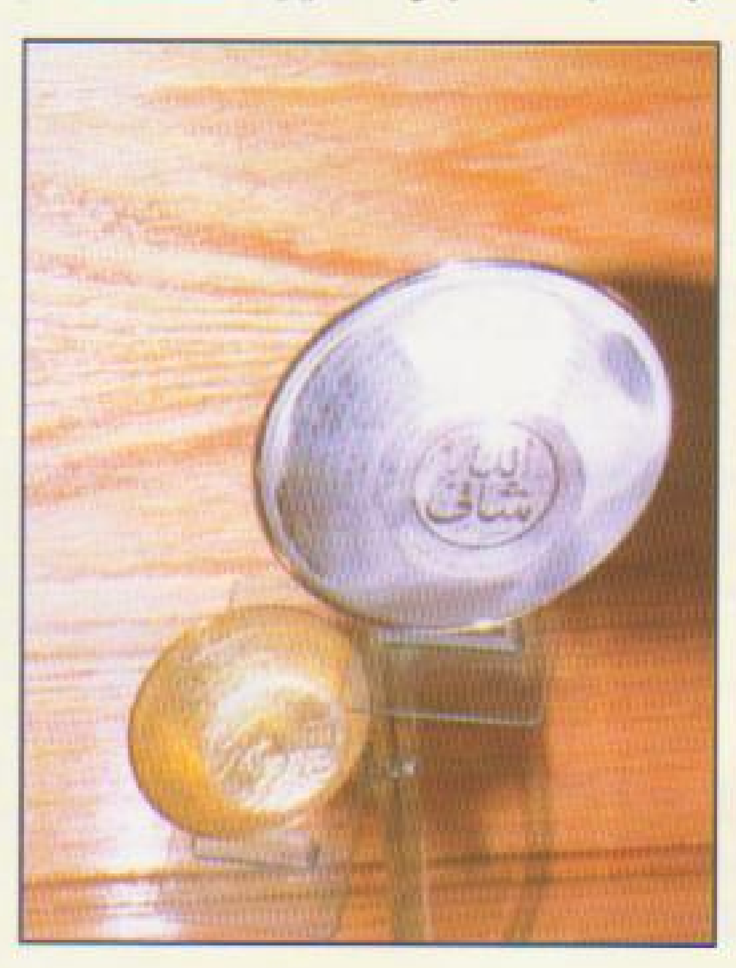
* إصدار كتاب عن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تاريخها ـ أعمالها

* تنظيم معرض دائم في ديوان الرئآسة ينقل لزائره صورة وافية عن تاريخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واقتران ذلك ببداية تأسيس هذه الدولة كما بدا واضحاً من اهتمام المؤسس الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ علاوة على ايضاح لنماذج من المخالفات الشرعية والتجارية للتحذير منها والعديد من اللوحات التعريفية بجهاز الرئاسة وطبيعة عملها .

* اصدار عدد خاص من نشرتها الداخلية الموسومة (بالحسبة) .

* طباعة مامجموعه (١٦٥) ألف مادة تشمل الكتيب والنشرة والشريط لعدد من أصحاب الفضيلة المشايخ .

واختتم فضيلة وكيل الرئيس العام الشيخ ابراهيم الغيث تصريحه بدعاء الله التوفيق في القول والعمل متمنياً لهذه البلاد العز والتمكين بطاعة الله .



معالي الرئيس العام يستقبل المهنئين بالعيد

في جو من الألفة والمودة استقبل معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد في قاعة الاستقبالات بالرئاسة أول أيام الدوام الرسمي بعد إجازة عيد الفطر المبارك منسوبي الرئاسة الذين قدموا للسلام عليه وتهنئته بالعيد .

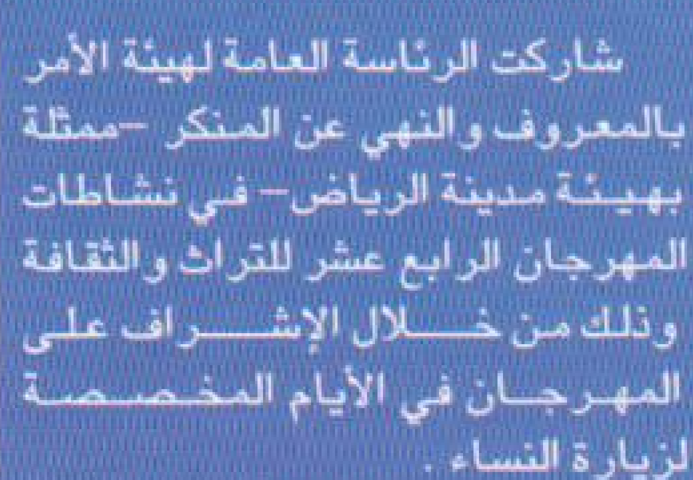
وقد حضر اللقاء الذي تبودلت فيه الأحاديث الودية والاجتماعية أصحاب الفضيلة الوكلاء .والمستشارون ومديرو الإدارات والموظفون بالرئاسة وفرع منطقة الرياض .

تجدر الإشارة إلى أن ادارة العلاقات العامة والإعلام التي تقوم بتنظيم هذا اللقاء تهدف من خلاله إلى توثيق الصلات الاجتماعية وتعزيز الترابط الأخوي استشعاراً منها بفرحة العيد في القلوب .

تم توزيع مايزيد على (٥٠٠،٠٠٠) مطبوع

هيئة مدينة الرياض تشارك في المهرجان (١٤) للتراث والثقافة





شاركت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -ممثلة بهيئة مدينة الرياض- في نشاطات المهرجان الرابع عشر للتراث والثقافة وذلك من خلال الإشراف على المهرجان في الأيام المخصصة لزيارة النساء .

أوضح ذلك للحسبة فضيلة رئيس هيئة مدينة الرياض الشيخ عثمان العثمان وقال : لقد شكلت لجنة لأداء هذه المهمة برئاسة الشيخ منصور الراجحي رئيس مركز هيئة الروضة وعين كل من الشيخ صلاح السعيد رئيس مركز هيئة حي الملك فهد كمساعد له داخل أروقة المهرجان والشيخ إبراهيم الدويش كمساعد في الدوريات الخارجية إضافة إلى مائتي عضو مدعمين بستين عسكرياً من شرطة الهيئة والمحاكم مزودين بستين سيارة موزعين على البوابات الرئيسية للمهرجان وعلى الأجنحة وداخل المهرجان .

وأضاف العثمان أما فيما يتعلق بجانب التوعية والتوجيه فقد وزع أثناء اداء هذه المهمة (٥٠٠) ألف كتاب و(٦٠) الف شريط من مطبوعات الرئاسة .

ونوه العثمان في نهاية تصريحه بما تحظى به هيئة مدينة الرياض من رعاية في ظل توجيهات معالي الرئيس العام د. عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد ومتابعة من فضيلة مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة الرياض الشيخ عبد الله الشثري مما كان له أبلغ الأثر في قيام الهيئة بالمهام المنوطة بها على أكمل وجه .

دور الإعلام في أعمال الحسبة

بقلم : د.عبد الرحمن الشبيلي*

لابد للمنصف من أن يذكر للهيئة الموقرة عنايتها الملحوظة بإشراك وسائل الإعلام والاستفادة منها في أداء مهامها الجليلة المنوطة بها إسلامياً ورسمياً واجتماعياً .

ونشاط الأمر بالمعروف هو في حقيقته وطبيعته نوع من الإعلام ، ولايتم إلا من خلال أدوات الإعلام ، ويتطلب في أدائه وممارسته من الشروط والآداب والحكمة وكل ما يتطلبه الإعلام في كل ذلك .

وفي تصوري أن مما يحسن الاهتمام به ، ونحن نتكلم عن دور الإعلام في عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أن نستثمر وسائل الإعلام لإزالة ماقد علق في ذهن بعض الناس من صورة سلبية عن وظيفة الهيئات وطبيعة عملها وتوضيح الجوانب الإيجابية وهي كلها إيجابية من وراء اهتمام الدولة بالقيام بواجب الحسبة الشريفة ، وايضاح أن ماقد يصدر عن بعض الأفراد القائمين على الحسبة أو المتعاونين معها من شطط أو تنفير ليس من أهداف الرئاسة ولاينسجم مع قواعد العمل الحسبي وآدابه .

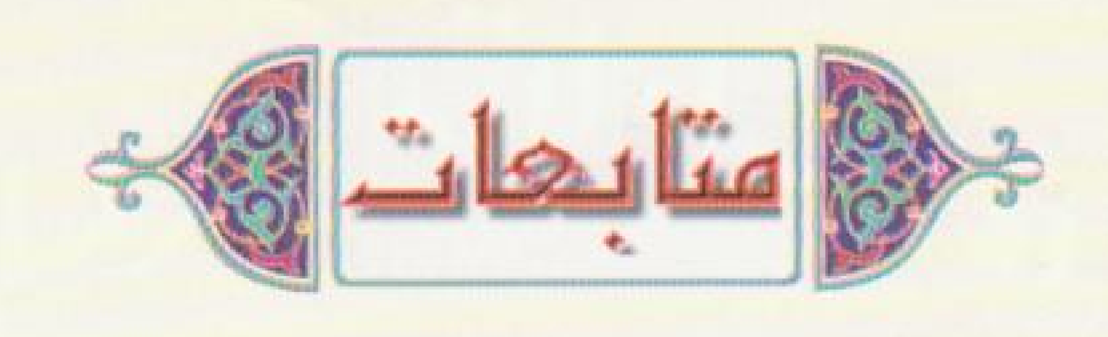
وأشعر والحمد لله أن المشاركة الفاعلة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وسائل الإعلام الصحفية بوجه خاص قد بدأت تعطي ثمارها في توضيح الصورة الحسنة والحقيقية لمسؤولية الحسبة ، وإزالة كثير من الانطباعات المضادة التي سببتها في فترة من الفترات ممارسات فردية خاطئة.

وأود بمناسبة هذا المقال الخاطرة أن أشد على يد أخي وزميلي معالي د. عبد العزيز السعيد ومعاضديه على جهودهم المتفتحة والمستنيرة في استثمار وسائل الإعلام بما يخدم الهدف السامي من إقامة هذا الركن العظيم ، وأتمنى أن تتبنى الرئاسة بالتعاون مع أقسام الإعلام والدعوة في الجامعات السعودية ،إقامة ندوة علمية يستكشف من خلالها كيفية توظيف الإعلام بالشكل الأمثل ليكون في خدمة أهداف الدعوة الخيرة والنبيلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تتوزع الإشارة إليها والأمر بها في مواقع كثيرة في دستورنا العظيم .

والمرجو أن يجد هذا الاقتراح طريقه إلى التنفيذ يسبقه تحضير مدروس ، وأفكار عملية تستهدف الأخذ بالشروط الصحيحة والآداب العالية ، وتبصير الناس بسمو الغاية منها .

والله من وراء القصد

* عضو مجلس الشورى



ألوانه مزيج من الفخامة والسمو

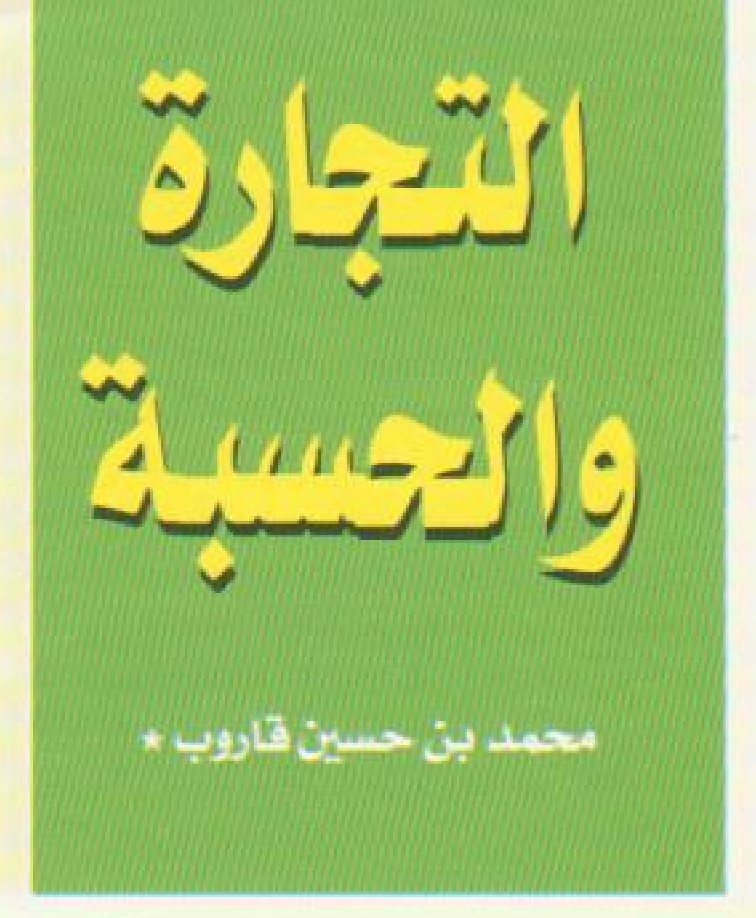
شعار الرئاسة صمم للتعريف بأهدافها ونشاطاتها

تحظى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحضور الميداني من خلال قيام أعضائها بالاحتساب في الأسواق والطرقات وغيرها منذ تأسيس المملكة من خلال الدعم المتواصل من قادة هذه البلاد بدءاً من الملك عبد العزيز - رحمه الله - وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله .

وقد اختط كل جهاز حكومي في هذه البلاد الطيبة شعاراً يمثله ويرمز إليه ويوضح عمله ورسالته في المجتمع ، وما الرئاسة إلا أحد هذه القطاعات العاملة في هذا المجتمع المتميز ، وقد تميز عمل الهيئة بسمو الهدف ذي الثوابت الراسخة المستمدة من تعاليم ديننا الحنيف الذي أهلنا لأن نكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

وقد تم اعتماد شعار الرئاسة العامة للهيئة بتاريخ ١٤١٣/٧/٢٤هـ كدلالة رمزية للرئاسة ، ويتضمن الشعار عدة مدلولات توضح طبيعة عمل هذا الجهاز وشرف منطلقاته وهي على النحو التالي :

* ثلاث دوائر تمثل درجات إنكار المنكر الواردة في حديث (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)
* اسم الرئاسة كاملاً باللغة العربية وبالخط الكوفي لما عرف عنه من الفخامة.
* اسم الرئاسة كاملاً باللغة الإنجليزية حتى يتسنى للجاليات غير العربية التعرف على الرئاسة .
* تم وضع شعار الدولة على خريطة المملكة لإعطاء الصفة الرسمية للشعار وكذلك لحامله .
* تم وضع شراع سفينة أخذاً من حديث السفينة الذي ورد عن المصطفى عليه الصلاة والسلام حيث روي عنه صلى الله عليه وسلم قوله (مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر ، فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها فكان الذين في البحر أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبون على الذين في أعلاها : فقال الذين في أعلاها ، لاندعكم تصعدون فتؤذوننا ، فقال الذين في أسفلها : فإنا ننقبها في أسفلها فنستقي ، فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعاً ، وإن تركوهم غرقوا جميعاً) رواه الترمذي .
* أعطيت الدائرة الأولى في الشعار اللون الذهبي وكذلك خريطة المملكة بنفس اللون تفخيماً لهما .
* الدائرة الصغرى في الشعار أعطيت اللون الأزرق الفاتح(لون السماء) لسمو أهداف الرئاسة .

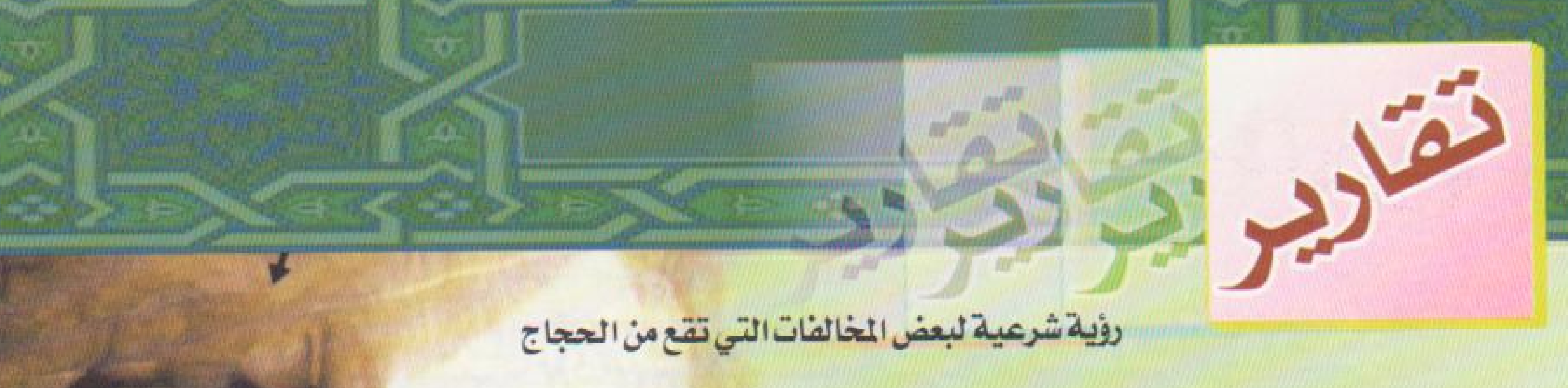


إن وزارة التجارة وهي تسعى إلى تنظيم وترتيب الأوضاع لتحقق الأهداف التي تعمل للوصول إليها حتى يستطيع رجل الأعمال والتاجر أن يستثمر في شتى المجالات الهادفة والنافعة بما يحقق تقديم السلع والخدمات الجيدة ووفرتها وجودتها مع اعتدال أسعارها وسهولة الحصول عليها لكل راغب ، وبحيث تسود العلاقات بين الأطراف المتعددة وفق أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية الغراء في مجتمع يشد بعضه بعضاً والكل فيه يعمل لخيره وخير الآخرين.

فالاحتساب مبدأ يجب أن يسود وينطلق العمل من خلاله لأن كل عمل هذا منطلقه ، ونفع الغير غايته لابد أن تجني ثماره بشكل يخدم ويعزز قضاء مصالح أفراد المجتمع دون جشع أو مغالاة أو غش .

ونحن وإياكم نتعاون لتحقيق هذه المنافع والمصالح وهو من قبيل التعاون على البر والتقوى إن شاء الله بما يخدم تدعيم الأمن الغذائي بكل أبعاده وحتى تسود روح السماحة عند البيع والشراء وعقد وإبرام كل عقد وتنفيذه .

* وكيل وزارة التجارة للتجارة الداخلية



رؤية شرعية لبعض المخالفات التي تقع من الحجاج

التوجه بالعبادة لغير الله والتبرك بالأحجار والأشجار ينافي صحة الحج

غار حراء

كتب : مندوب الحسبة

* للحج مكانته الكبيرة في نفوس المسلمين كيف لا؟ وهو موسم فريد في العام لأداء أحد أركان الإسلام الذي اوقفه الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه على الاستطاعة .

ويسرنا في هذا العدد من (الحسبة) إلقاء الضوء على بعض الأخطاء والمخالفات التي لوحظ وقوعها من خلال مشاركات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممثلة بلجنة للحج تشكل لهذا الغرض موسمياً بهدف توعية حجاج بيت الله بالطريقة السليمة للحج.

ونظراً لخطورة بعض الممارسات على العقيدة مما قد يفرغ الحج من قيمته ومعانيه السامية بل قد يرجع صاحبها بالوزر بدلاً من الأجر حتم علينا هذا الطرح في هذه المناسبة

السجود لغير الله

إن من أهم الأخطاء التي يجب التحذير منها الأخطاء في العقيدة التي يخرج بعضها من الإسلام ومنها السجود لغير الله ولو كان في اتجاه القبلة إذا كان في نية الساجد تعظيم ماسجد له من مخلوق في حين أن من الأخطاء التي تتنافى مع الإيمان والإسلام وضع النقود في الشقوق الموجودة بجبل عرفة أو غار حراء لاعتقاده أن في ذلك مدعاة لعودة أصحابها الى هذه الاماكن أو أن يكتب لهم أجر دائم .

والطواف بالمبنى « الذي يقال إنه بني في الموقع الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم » والتمسح به أو حمل شيء من ترابه أو كتابة الاسم عليه ، نصيبه البطلان فهو من العقائد التي تجرح التوحيد.

كما أن تعليق شيء من الآيات القرآنية في الرقبة أو العضد أو أي مكان آخر وهو مايسمى بالتمائم لاعتقاد النفع أودفع الضر مما يجب الحذر منه ومن الأخطاء اعتقاد قداسة مياه (آبار علي) وأنها تشفي من الأمراض وهذه خرافة لا أصل لها.

الحج وترك الصلاة

ومن أبرز الأخطاء مايقع من البعض لدى أداء فريضة الحج من ترك للصلاة مما يعني ذهاب الجهد المبذول في الحج سدى في حال عدم التوبة قبل الحج وينضم إلى قاطرة المخالفات ترك ركن من أركان الحج والحرص على صعود جبل الرحمة بعرفات واعتقاد أنه .جزء من أعمال الحج وماينتج عن ذلك من تدافع للحجيج فيشكل الخطر على الأرواح والأخلاق حيث يحتك الرجال بالنساء وتعم الفوضى . و من المخالفات أيضاً أعتقاد أن زيارة المسجد النبوي والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء من مناسك الحج ويجدر بنا في هذا المقام التحذير من أخذ النساء لزيارة القبور مثل قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه لما في ذلك من الوعيد الشديد ، والحذر من رمي الجمرات بالنعال والعلب الفارغة وبعض الأحجار الكبيرة مما يعني ترك واجب يلزم جبره وإخلالاً بالعقيدة الصحيحة وخطأ في الاعتقاد إذا اعتقد أجزاؤها عن الجمرات المطلوبة في الحج .

ومن الأخطاء مايفعله بعض الحجاج من التخلي (قضاء الحاجة) على قارعة الطريق أمام الناس .

الافتراش

وفي كل عام نلحظ ظاهرة يندى لها الجبين وهي ذات أبعاد سلبية كبيرة ألا وهي ظاهرة أفتراش الطرقات في المشاعر والإقامه فيها ، مما يترتب عليه اختلاط النساء الاجنبيات بالرجال الاجانب .وتكشفهن ، وقطع الطرقات على المارة من الحجاج الراغبين في أداء باقي مناسكهم كرمي الجمار وذبح القرابين ونحو ذلك فلايجدون إلا ممرات ضيقة جداً وكثيراً مايحصل تدافع منهم بسبب الزحام فيقعون على هؤلاء المفترشين مما يؤدي إلى مفاسد خلقية وصحية .

ومن الاخطاء الاعتقاد في شيء من المخلوقات كالحجر أوالقبر أو الجان أو أي حي أو ميت من المخلوقات أنه ينفع من دون الله عز وجل أو يضر ومنها كذلك الذبح لغير الله ممن يظن أنهم وسطاء بين الله وعباده من الأولياء ففي مقبرة المعلاة نرى التمسح بقبور الموتى والتبرك بأصحابها وسؤالهم الشفاعة واستقبال القبور بالدعاء والجلوس عليها وقراءة القرآن عندها والصلاة حولها بما يسمونه صلاة المشهد ومنهم من يقوم باخذ شيء من تراب قبور الموتى وحجارتها أو شيء من رمم جثث الموتى أو وضع شيء من أجسامهم كالشعر والأسنان داخل القبر، علاوة على ربط عقد على نواصي القبور والجلوس تحت الأشجار الموجودة في المقبرة والتبرك بها وأخذ شئ منها للبركة ولايخفى ماينتج عن ذلك من أختلاط الرجال بالنساء عند مداخل المقبرة وتجمهرهم وقت الصلاة حول أسوارها .

شاخص عرفات

وفي عرفة نرى من الأخطاء التي ينبغي النهي عنها الشيء الكثير حيث يقوم البعض بالطواف بالشاخص المنصوب على جبل عرفة واعتقاد أنه موضوع للتبرك به ، فبعضهم يمسح الشاخص بيده ثم يمسحها بجسده ، ومن الحجاج من يقوم بلحس الشاخص بلسانه وآخرون يكتبون أسماء أبنائهم على الشاخص طلباً لتحقيق بعض الأمور الخاصة بهم ، علاوة على بعض صور الشعوذة المتمثلة (بصور مغلقة ومعها الأظافر والشعور والحبوب) إضافة إلى التوجه للشاخص بالصلاة والدعاء .

وفي جبل غارحراء نرى من المخالفات أعتقاد البعض أن صعود الجبل عبادة يتقرب بها إلى الله إضافة إلى صلاة البعض داخل الغار والمدافعة الناتجة عن الازدحام ومايترتب عن ذلك من التصاق الزوار رجالاً ونساء بعضهم ببعض وأخذ التراب والحصى للتبرك بها .



سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز للحسبة :

على المحتسب أن يتفقه في الدين ويكون ذا خلق كريم حتى يقبل منه

لتأصيل المسائل الشرعية دور كبير في الوصول الى الحق والصواب في القول والعمل . وما اللجوء إلى العلماء بعد الله لاستيضاح هذه المسائل الا لأنهم ورثة الانبياء في المجتمع .

وفي هذا العدد التقت (الحسبة) بسماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس كل من هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الذي أوضح لنا عبر هذا اللقاء نشأة الحسبة والقى الضوء على أهمية إلمام المحتسب بفقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأهمية التثبت والأضرار الناتجة عن عدم الأخذ به ، ومراتب إنكار المنكر وآثاره، فإلى الحوار :

نشأة الحسبة

• هل لسماحتكم إلقاء الضوء على تاريخ نشأة الحسبة في الإسلام .؟

– أول من قام بذلك ودعا إليه نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – في مكة ومكث عشر سنين يدعو إلى التوحيد والإخلاص الى الله وينهى عن الشرك به،ثم فرض الله عليه الصلوات الخمس فقام بذلك ودعا إلى ذلك ،ثم في المدينة المنورة بعدما هاجر دعا إلى الله وأرشد إليه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر حتى توفاه الله وهو قائم بهذا الواجب في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأعظم المعروف توحيد الله – عز وجل – وأعظم منكر محرم هو الشرك بالله – عز وجل – وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التوحيد والإيمان وحذر من الشرك طيلة حياته بعد النبوة لمدى ثلاث وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة في مكة وعشر سنوات في المدينة وأصحابه – رضي الله عنهم وأرضاهم – قاموا بذلك أيضاً في المدينة وهكذا من أسلم منهم قام بذلك كالصديق وعمر وعثمان وعلي – رضي الله عنهم اجمعين – وهكذا علي فقد شارك في الدعوة وهو صغير عمره ثماني سنوات في مكة وفي المدينة وهكذا بقية أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وهم أول الناس وهم خير الناس وأفضلهم بعد الأنبياء من حيث الاجتهاد في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياته وبعد وفاته – عليه الصلاة والسلام – رضي الله عنهم وأرضاهم .

فقه الأمر والنهي

• ما توجيهات سماحتكم لزيادة إلمام المحتسب بفقه الأمربالمعروف والنهي عن المنكر.؟

–الواجب على المحتسب أن يتعلم ويتفقه في الدين وأن يكون ذا خلق كريم ليس بفظ ولا غليظ رفيقاً حتى يقبل منه وحتى يخضع المأمور ويصغي للأمر والنهي لأن الله جل وعلا قال: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال الله سبحانه وتعالى: (ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) وقال جل وعلا(فبما رحمه من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) ولما بعث الله موسى وهارون إلى فرعون قال:(فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) فالواجب على المحتسب الصبر والاحتساب والتفقه في الدين وأن يكون على بينة وبصيرة في دينه كما قال –تعالى – (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة) وأن يرفق في دعوته وفي أمره ونهيه إلا إذا وجد ماوجد من الشدة كما قال – تعالى –(إلا الذين ظلموا منهم) فمن ظلم وتعدى ولم ينفع فيه الرفق واللين عومل بما هو أشد بما يردعه عن المنكر حسب الطاقة ، وحسب التعليمات التي لديه من ولاة الأمور، أما إذا كان ليس مكلفاً من جهة ولاة الأمور فإنه يأمر وينهى حسب طاقته فإن استطاع إزالة المنكر بيده كصاحب البيت يزيل المنكر من بيته وأولاده وزوجته وخدمه وإلا أنكر باللسان فإن عجز عن اللسان أنكر

بقلبه كره المنكر وغادر المكان ولم يجلس مع أهله لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) فالإنكار باليد يكون لولي الأمر أو نوابه كالهيئات على حسب التعليمات التي لديها أما من ليس له ولاية فإنه ينكر حسب طاقته فإذا كان له قدرة كالإنسان في بيته والزوج مع زوجته ونحو ذلك أنكر بيده حسب طاقته فإن لم يكن له قدرة أنكر بلسانه مع إخوته ومع جيرانه ومع الناس فيقول يا عبد الله اتق الله هذا ما يجوز، هذا حرام عليك، هذا واجب، بالكلام الطيب والأسلوب الحسن ويتلو عليه الآيات ويسمعه الأحاديث التي في ذلك لعله يخضع قلبه ولعله يجيب ويسارع إلى الخير فإن عجز ولم يستطع باللسان أنكر بقلبه وذلك بكراهة المنكر وعدم الجلوس مع أهله.

التثبت وأهميته

• ما أهمية التثبت في إنكار المنكر والأضرار الناتجة عن عدم الأخذ به..؟

- التثبت واجب فلا ينكر إلا على بصيرة حتى يعلم أن هناك منكراً ولايتهم الناس بغير بصيرة ولا بد أن يرى المنكر أو يسمعه، و الا يترتب عليه ما هو أنكر فإذا كان إنكاره يترتب عليه ماهو أنكر يدعه إلى وقت آخر، أما اذا كان يرجو أنه يزول ولايترتب عليه ماهو أنكر منه فعل ذلك حسب الطاقة بعد التثبيت والعلم، فإن كان مجرد ظن أوصى ونصح بالتي هي أحسن لمن يظن به ذلك يقول أخشى أن يكون كذا، ينصحه اذا اتهمه بأنه يتهاون بالصلاة في الجماعة ينصح ويبين عظيم شأن الصلاة في الجماعة وفضلها وأن الواجب على المسلم أن يبادر ويحرص عليها في الجماعة حتى يستفيد هو ومن حضر واذا كان يتهمه بالتدخين يبين حرمة التدخين ومايترتب عليه من الشر.

إنكار المنكر بالقلب يتطلب عدم الجلوس مع أهله

مراتب إنكار المنكر

• سماحة الشيخ وما مراتب إنكار المنكر..؟

- مراتب إنكار المنكر ثلاث، باليد. ثم باللسان، ثم بالقلب، وذلك كما بينها النبي صلى الله عليه وسلم فاليد لمن يقدر كالأمير وصاحب الحسبة الذي عنده تعليمات من ولي الأمر ينكر على ضوئها أو صاحب بيت أو إنسان له شركة يقوم عليها أو شيخ قبيلة يقوم عليهم كالأمير، هذا ينكر حسب طاقته في إزالة المنكر باليد ككسر آلات اللهو وإراقة الخمر وما اشبه ذلك أما إذا كان لايستطيع فإنه ينكر بلسانه يقول: هذا لايجوز يا أخي، اتق الله، هذا حرام عليك، هذا واجب عليك، يبين له لعل الله أن يهديه بأسبابه ويبين له ما في الطاعة من الخير وما في المعصية من الشر فإن كان يعجز عن هذا ولايستطيع أن يتكلم ينكر بقلبه ويكره بقلبه ولايحضرهم ويغادر المكان.

• وما الضابط في مراتب إنكار المنكر وما الآثار المترتبة على الإخلال بتلك الضوابط..؟

- الضابط أن يستطيع ذلك أما الإنكار فيكون باليد ثم اللسان ثم القلب وبشرط ألا يترتب عليه ماهو أنكر اذا كان إنكاره عليه في المعصية ترتب عليه وقوعه في الشرك أو قتل الآمر والناهي فليترك ولاينكر المنكر الذي يترتب عليه، شر منه، وليكن عنده سياسة ونظر وتأمل ويكون بالرفق وينظر الوقت المناسب، واذا رأى أن يكون معه أحد حتى يكون إنكارهم أكمل وحتى يهابهم صاحب المعصية ويقدرهم، فليستصحب معه واحداً أو اثنين أو ثلاثة من إخوانه ويتعاونوا في هذا الخير حتى يكون ذلك أردع لصاحب المنكر وأقرب إلى امتثاله وقيامه بما يجب.

آثار الأمر والنهي

• نخلص سماحة الشيخ إلى السؤال عن الآثار والنتائج المترتبة على تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع..؟

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم واجبات الإسلام، والمصالح المترتبة عليه كثيرة جداً. وقد أمر الله به في كتابه العظيم وأنه من أوصاف المؤمنين وأمر به رسوله - عليه الصلاة والسلام - في كتابه الكريم فقال تعالى - (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)، فحكم لهم بالفلاح لقيامهم بالدعوة إلى الله وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، والمعنى: إذا فعلوا ذلك ابتغاء وجه الله عن إيمان وإخلاص وصدق. قال - تعالى - (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وأخبر عز وجل - أنه من صفات المؤمنين والمؤمنات فقال تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم.)

وآثاره عظيمة وهو من أسباب صلاح المجتمع وزوال المنكرات منه والاستقامة على الدين ومن أسباب دخول الجنة والنجاة من النار لمن قام بذلك واحتسب ذلك ولهذا قال تعالى في حق الآمرين الناهين (أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) فآثاره عظيمة والواجب على المسلمين جميعاً القيام به طلباً لمرضاة الله وحذراً من عقابه وحرصاً على صلاح المجتمع.

استطلاع

مديرو فروع الهيئات بالمناطق يؤكدون

شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متأصلة في المجتمع السعودي منذ توحيد المملكة

قليلة هي الدول التي حظيت بقادة أفذاذ ، قاموا على تأسيسها وجمع شتات أهلها بين أركان دولة تحمي لهم حقوقهم ، وتحميهم من غدر الغازي والطامع ، ومؤسسو الدول هم قادة أدركتهم العبقرية والشجاعة مبكراً .. ومن بين هؤلاء القادة مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز رحمه الله .وشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصيلة في المجتمع السعودي منذ توحيد الدولة السعودية .. فبعد أن فتح الملك عبد العزيز رحمه الله مدينة الرياض في عام ١٣١٩هـ عمل على إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال بعض المحتسبين تطوعاً وفي حدود المدينة ثم عين بعد ذلك الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ رسمياً للقيام بالشعيرة وزوده بأعوان يساعدونه على أقامتها .

وبمناسبة ذكرى مرور مائة عام على تأسيس المملكة نرى الانجازات تتحدث عن نفسها مما أدى إلى تميز هذه البلاد دون غيرها من دول العالم في تطبيق شرع الله وأحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق جهاز أوكلت إليه هذه المهمة وهي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفي هذا الاستطلاع يؤكد لنا مديرو فروع الرئاسة العامة للهيئة هذا التميز والأنفراد بتأصيل شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع السعودي .

تأصيل الشعيرة في النفوس

في البداية يأخذنا فضيلة مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة الشيخ فراج بن علي العقلاء في جولة بين من خلالها حال البلاد قبل ظهور الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب موضحاً أن البلاد كانت في حالة يرثى لها من الجهل بالعقيدة وممارسة الشرك بأنواعه ، إلي أن قيض الله لها الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي صدع بدعوته الإصلاحية بمؤازرة الإمام محمد بن سعود عن طريق الوعظ والتذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى عهد مؤسس هذه الدولة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله والذي أولى هذا الجانب اهتماماً خاصاً وأنشأ الهيئات وأوجد لها التنظيمات اللازمة لواجباتها وحدد أهدافها وصلاحياتها وذلك في عام ١٣٤٥هـ .

وقال العقلاء ومازالت ولله الحمد هذه الهيئات ممثلة بالرئاسة العامة بالرياض وثلاثة عشر فرعاً في كافة مناطق المملكة تمارس نشاطاتها فنشأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع أفراد المجتمع منذ نعومة أظافرهم في البيت ، والمدرسة ، والجامعة ، وفي جميع نواحي الحياة حتي أدرك المجتمع السعودي ولله الحمد مدى أثر وتأثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الإيجابي علي كثير من النواحي الأجتماعية ، والأمنية ، والأخلاقية وأصبحت النظرة للهيئات ورجالها أنها سياج يحفظ للمجتمع بإذن الله تعالى أمنه وطمأنينته وهو الحارس الأمين على الأعراض والأخلاق ، والمحارم مشيراً فضيلته إلي أن رجال الهيئة يحثون علي الفضائل ويدعون إلي الخير ويرشدون إلي ما فيه الصلاح والفلاح ، وخلص فضيلته إلي ان هذه المبادئ اصلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نفوس افراد المجتمع وأصبحوا هم القائمين بأنفسهم على الدعوة إلى الله والحفاظ علي حدودها ممتثلين لقول الله جل وعلاء (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتهنون عن المنكر).

التحصين العام

أما فضيلة مدير عام فرع الرئاسة العام بمنطقة الحدود الشمالية الشيخ مبارك بن زيد الرشود فيوضح ان المجتمع السعودي قد حصن نفسه بهذه الشعيرة من جانبين هامين وهما :

الجانب الأول : التحصين العام والذي يمثل مايحدث بين كافة أفراد المجتمع من تآمر بالمعروف وتناه عن المنكر أخذاً بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)

وقد أثمر تطبيق هذا الجانب بين أفراد المجتمع إيجاد مجتمع طيب فاضل تحمد فيه خصال الخير وتذم فيه



العقلا ... مدير فرع مكة المكرمة

تأصلت الشعيرة في نفوس أفراد المجتمع وأصبحوا هم القائمين بأنفسهم على الدعوة إلى الله

خصال الشر فالتواصي بالخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجود وقائم بين الناس فالجميع يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فالأب راع في أهله يأمرهم وينهاهم، والأخ ينصح لأخيه ويأمره وينهاه، وكذلك الجار لجاره والصديق لصديقه.

وأما الجانب الثاني: فيشمل التحصين عن طريق الجهات المختصة وهو مايقوم به جهاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفروعها وهيئاتهاالمنتشرة في أنحاء المملكة كجهات مختصة بهذا الجانب من أدوار مهمة و عظيمة لتحصين المجتمع ووقايته من الشرور والآفات.

وأرجع الشيخ الرشود بداية الحسبة في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله إلى تعيينه الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ رسمياً للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتزويده إياه بأعوان يساعدونه على إقامة هذه الشعيرة مبيناً أن حرص الملك عبد العزيز على اختيار الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف لشئون الحسبة مرده لمعرفته بحب فضيلته واهتمامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث سبق له العمل محتسباً في هذا المجال، ولما يتوافر فيه من المقومات التي تعينه على أداء هذه الشعيرة ،واستمر الملك عبد العزيز - رحمه الله- في دعمه ومؤازرته لرجال الحسبة ومساندته لهم.

ثم أتى من بعده أبناؤه البررة الذين واصلوا الأهتمام بأمر الحسبة والدعم والمؤازرة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى هذا العهد الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين وفقه الله حيث أصبحت الهيئة من الدوائر ذات المكانة المهمة بين أجهزة الدولة الأخرى وانتشرت فروعها ومراكزها في أنحاء المملكة.

ويؤكد الشيخ الرشود أنه لايوجد مجتمع صحي ونقي في العالم بأسره كمجتمع المملكة العربية السعودية قائلا: ولاغرابة في ذلك فنحن آخذون بتوجيهات ووصايا الدين الإسلامي الحنيف قولاً وعملاً وتطبيقاً مؤتمرين بقول الله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون). وأضاف: لاشك أن لتطبيق هذ المبدأ المهم (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في مجتمع السعودية الدور الأكبر لما يحظى به هذا المجتمع من فضل وخيرية على سائر المجتمعات.

مكانة عظيمة

ويؤكد مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة الجوف الشيخ صالح الخليف أن لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة الجوف مكانة عظيمة، فهي جزء من هذه الدولة المترامية الأطراف التي أرسي دعائمها علي تقوى من الله ورضوان مؤسسها الإمام الموحد الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله فحكمها بالعدل والشوري والمساواة وفق كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فحمى عقيدة الإسلام وطبق شرع الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وقام بواجب الدعوة إلى الله .. مشيراً فضيلته إلى أنه رحمه الله أقام مجتمعاً سعودياً على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله وتعاونهم على البر والتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم، وأعتني عناية تامة بالحرمين الشريفين وخدمتهما وتوفير الأمن والرعاية لقاصديهما بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة بل حرص- رحمه الله -على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة وتقوية العلاقات الدولية مع الدول الاخرى لكل مامن شأنه رفعة وطنه وأمته .. وسار على هذا النهج أبناؤه من بعده حتي عهد خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله.

ويستطرد الشيخ الخليف قائلاً: لقد اهتم الملك عبدالعزيز - رحمه الله- بهذه الشعيرة كل الأهتمام فتحقق لهذه البلاد -ولله الحمد والمنة -الأمن والاستقرار والعز والتمكين ورغد العيش واجتماع الكلمة مؤكداً فضيلته أن هذه الشعيرة ذات أصالة في المجتمع السعودي منذ توحيده فقد حظيت بعناية فائقة من قبل مؤسس هذه البلاد- رحمه الله - وابنائه من بعده الذين مافتئوا يعنون بهذا الجهاز ويقدمون له الدعم المادي والمعنوي منذ نشأته وإلى عهد خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله ووفقه - ادراكاً منهم لأهمية الرسالة التي يؤديها والدور الرائد الذي يقوم به في خدمة الدين والمجتمع.

الخليف .. مدير فرع الجوف

أهتمام الملك عبد العزيز بالشعيرة حقق للبلاد الأمن والإستقرار والعز والتمكين ورغد العيش

آل حسين.. مدير فرع المدينة المنورة

ما تنعم به هذه البلاد من خير وبركة وأمن ورخاء واستقرار يعود إلى فضل من الله ثم تطبيق الشريعة وإقامة هذه الشعيرة

ثمار تطبيق الشعيرة

ويعزو مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن آل حسين ما تتمتع به المملكة من خير إلى تطبيقها شرع الله وإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول مؤكداً إن لإقامة هذه الشعيرة آثارها المباركة على المجتمع الإسلامي في العصور المفضلة إلى أن لانت منهم القوى وضعفت منهم الهمم واضمحل الإخلاص وضعف الإيمان في القلوب وقل الاحتساب في النفوس وطغى الرأي على الشرع فسادت الفوضى وعم المنكر على حساب المعروف مما جلب على الأمة الخلل وتمزقت أواصرها وتباينت روابطها وتعددت فيها الأهواء والآراء مللاً ونحلاً إلى أن قيض الله لبلاد الحرمين الشريفين من أنقذها بعد هلاك وأرشدها بعد ضلال، وجمع شتاتها ووحد صفوفها بعد تناحر واختلاف وجمع كلمتها على الحق وقاد سفينتها إلى النجاة وحقق أمنها بتحكيم شريعة الله وإقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على يد موحد هذه البلاد ومؤسسها ومشيد بنائها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – فكانت هذه الدولة الفتية دولة الشريعة ودولة الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فجزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأوفاه.

وأرجع فضيلته ما تنعم به بلاد الحرمين الشريفين – ولله الحمد – من خير وبركة وأمن وأمان ورخاء واستقرار بعد توفيق الله وفضله وإنعامه إلى تحكيم شريعة الله وإقامة هذه الشعيرة مما أدي إلي تميز مجتمعنا بهذه الخيرية وبالأصالة القويمة امتداداً لخيرية هذه الأمة وأصالتها التى تبوأت بها منزلة بارزة على سائر الأمم.

دعم وعناية للأمر والنهي

ويشارك مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة تبوك الشيخ سلطان بن شخبوط آل سلطان الرأي في أن شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متأصلة في المجتمع السعودي منذ القدم .. فيقول: لقد رأي الملك عبد العزيز – رحمه الله أن الحاجة في المملكة تدعو إلى تنظيم هذا الأمر فأمر بإنشاء هيئة تعني به وترعي شؤونه هي الرئاسة العامة وقدم لها ما تستحق من دعم وعناية إدراكاً منه – رحمه الله – لأهمية هذا الأمر وأثره في خدمة الدين والمجتمع ومما يدل على اهتمامه بذلك برقيته لابنه الأكبر سعود – رحمه الله – إثر تنصيبه ولياً للعهد ولقد جاء فيها ما نصه (عليك بالحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يكون ذلك كله على برهان وبصيرة في الأمر وصدق في العزيمة ... الخ) فكان – رحمه الله – أول ولاة الأمر السعوديين من حيث تنظيم ولاية الحسبة، ومن ثم حمل أمانة ورعاية جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من بعده أبناؤه الكرام الذين مافتئوا يعنون بهذا الجهاز ويقدمون له الدعم المادي والمعنوي إلى أن عم نشاطه – ولله الحمد – مدن وقرى وهجر المملكة أعزها الله بالإسلام.

مساهمة الشيخ القرعاوي في الإنكار

يؤكد مدير عام فرع منطقة جازان الشيخ أحمد بن يحي العطيف أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحصن الحصين والدرع الواقي والسياج الحامي للمجتمع، مشيراً إلى تشريف هذه الشعيرة من خلال قيام الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه عليها وكذلك خلفاؤه الراشودن من بعده ومن جاء بعدهم من سلف الأمة إلى عصرنا الحاضر.

ومن منطلق أهميته العظمى فقد أولته حكومتنا الرشيدة أيدها الله عناية فائقة وقامت بنشره في شتى ربوع المملكة العربية السعودية – حرسها الله – منذ عهد مؤسسها الأول الملك عبد العزيز – يرحمه الله – فقد أنشأ الملك عبد العزيز – يرحمه الله – جهازاً خاصاً للقيام بهذا الواجب هي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما أشار إلى أن منطقة جازان واحدة من مناطق المملكة التى شملتها عناية المسؤولين فقد حظيت بافتتاح العديد من المراكز بدعم ومساندة المسؤولين من الأمراء والقضاة والدعاة وكذلك طلاب العلم. وقد كان لدعوة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي أثر كبير في قيام مراكز الهئية بنشاطها، وساهمت هذه الدعوة مساهمة فاعلة مع رجال الهيئة في إنكار المنكرات ومعالجة بعض الظواهر السلبية الموجودة آنذاك مما يتعلق بأمور العبادات والتقاليد التي كانت سائدة في المنطقة.

السلطان... مدير فرع تبوك:

أكبر برهان على اهتمام الملك عبد العزيز بالشعيرة تأكيده عليها في وصيته لابنه الملك سعود

استطلاع

العطيف.. مدير فرع جازان

الأمر بالمعروف هو الحصن الحصين والسياج الحامي للأمة

الربيعي.. مدير فرع الباحة

ترسخت قواعد الدين في المملكة بإحياء هذه الشعيرة

الأمن وقيمة الشعيرة

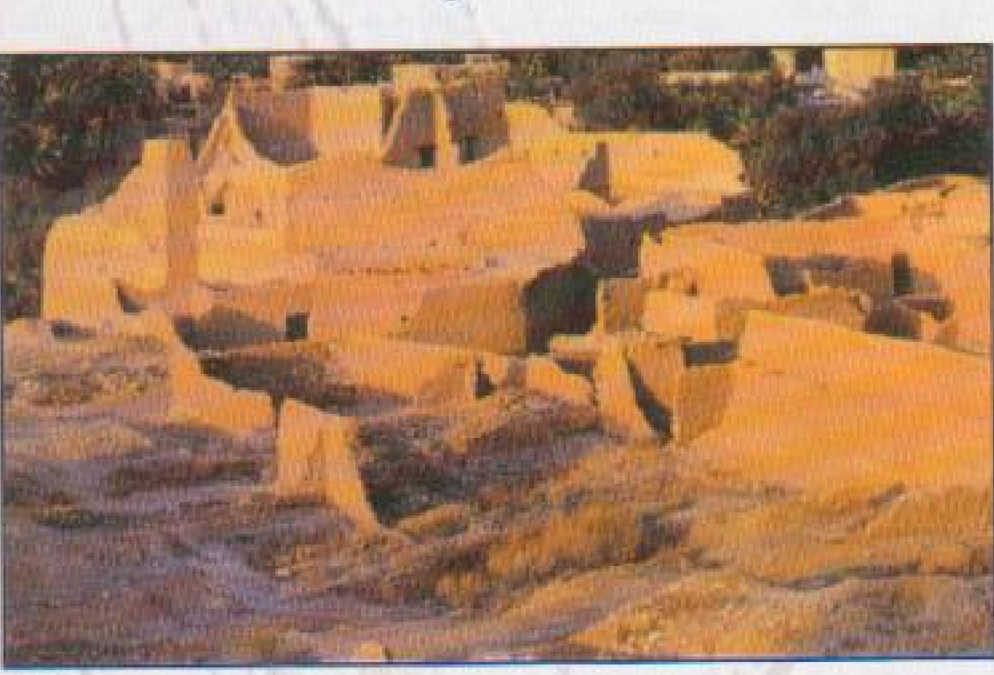
من جانبه أوضح مدير عام فرع الرئاسة العامة للهيئة بمنطقة الباحة الشيخ حسن الربيعي أن الهدف من إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنشاء جهاز يرعى شؤونها حث الناس وإرشادهم وتوجيههم إلى فعل المعروف والقضاء على المنكرات التي تظهر في المجتمع والتنبيه على الناس بعدم اتباع العادات والتقاليد السيئة والبدع المنكرة وغيرها من الأمور المخالفة لشرع الله -عز وجل- موضحا فضيلته أن هذا الأساس المتين رسخ قواعد الدين في ربوع المملكة ونشر الأمن فظهرت قيمة هذه الشعيرة الطيبة مما حدا بأفراد المجتمع أن يسهموا في خدمة الدين والدعوة إليه والعمل به في مناحي الحياة.

وأشار الربيعي إلى أن من فضل الله سبحانه وتعالى على هذا البلد أن أمور الدعوة من أول اهتمامات أولي الأمر فيه، كما جاء تطبيق الشريعة الإسلامية ووضع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكانه فأصبح وسيلة دائمة وباقية لإصلاح المجتمع من المعاصي والمنكرات مؤكداً أن العلاقة وثيقة بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين حفظ الأمن في المجتمع.

التمكين والأمانة

ويرى مساعد مدير عام فرع الرئاسة العامة بمنطقة مكة المكرمة سابقاً الشيخ محمد بن حمد العساف أن عناية الملك عبد العزيز - رحمه الله - بهذه الشعيرة توضح مكانة هذه الشعيرة في نفسه -رحمه الله- فقد حرص على إقامة هذا الركن العظيم كجزء رئيس من أركان الدولة السعودية ممتثلاً بذلك قول الله تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) حيث كان تنظيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سابقاً لكثير من تنظيمات الدولة وإداراتها في نجد وملحقاتها.

وقال العساف: إن الملك عبد العزيز - رحمه الله - بعد أن استرد الحجاز عام ١٣٤٣ - ١٣٤٤هـ بدأ بالنظر في تعيين رجال يقومون بالاحتساب في الحجاز هم الشيخ عبد الله الشيبي ونائبه السيد حسين نائب الحرم وكاتب الهيئة الشيخ عباس عبد الجبار ومركزها بمدرسة السيد أحمد عيد بباب الصفا. وأضاف العساف: فمن خلال هذين التنظيمين اللذين سقت أهم ماجاء فيهما دلالة أكيدة على أصالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا المجتمع منذ أن تأسس هذا الكيان الكبير ومازالت ثمراته ذات الظلال الوافرة نتفيأ منها الخير والبركة، أدام الله الخير والبركة في ربوعنا وهدانا للاستقامة حتى الممات.



أصالة الشعيرة

بقلم: د. علي بن إبراهيم النملة

طلب مني الأستاذ / فهد البكران الكتابة عن أصالة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فوجدت أن هذا العنوان يطرق في المعاهد العليا والجامعات التي يبحث فيها الدارسون عن أصالة هذه الشعيرة، ويستندون في تأصيلها على الأدلة العقلية، ولاسيما أنها شعيرة موجودة لدى الأمم جميعاً، إذ ليس هناك أمة من الأمم مهما بلغت في الضلال إلا ويوجد بها فئة من الناس يسعون إلى الإصلاح من منطلقاتهم الثقافية وانتماءاتهم العقدية والفكرية، والتفاوت إنما يحصل في المثل التي يؤمر بها بالمعروف والممارسات التي ينهى عنها وتعد من المنكر.

فاختلاف هذه الثقافات باختلاف منطلقاتها هو الذي أوجد الخلاف في مفهوم المعروف والمنكر، وكلما زادت الأمم في الإنحلال قل في موازينها المنكر وأصبحت المنكرات مألوفة مطروقة.

ومع هذا يظل هناك من يرى المنكر منكراً مهما وصل مستوى الأمم من الإنحلال والضلال.

وعلى هذا فإن هذه الشعيرة مؤصلة لدى الأمم ولذا نجد أن (ابن تيمية) - رحمه الله - في الفتاوى قد أكد على أصالة هذه الشعيرة بين الأمم لأنه - هنا - ينطلق من أنه لابد من أن ينهى عن المنكر ويؤمر بالمعروف فإن لم ينه عن المنكر، ويؤمر بالمعروف، ظهر قوم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، أي ينهون عن الفضيلة ويأمرون بالرذيلة.

وهؤلاء على عكس أولئك المصلحين الذين يظلون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهم موجودون في المجتمعات يستجيبون لنداء الشيطان في إشاعة الفساد في المجتمع.

وهذا الشكل إنما هو نموذج من نماذج الصراع بين الخير والشر وبين الحق والباطل، وعلى أي حال فإن الغلبة دائماً للخير والحق على حساب الشر والباطل. فكان الله في عون الدعاة إلى الخير والحق وكان الله في عون الجميع.



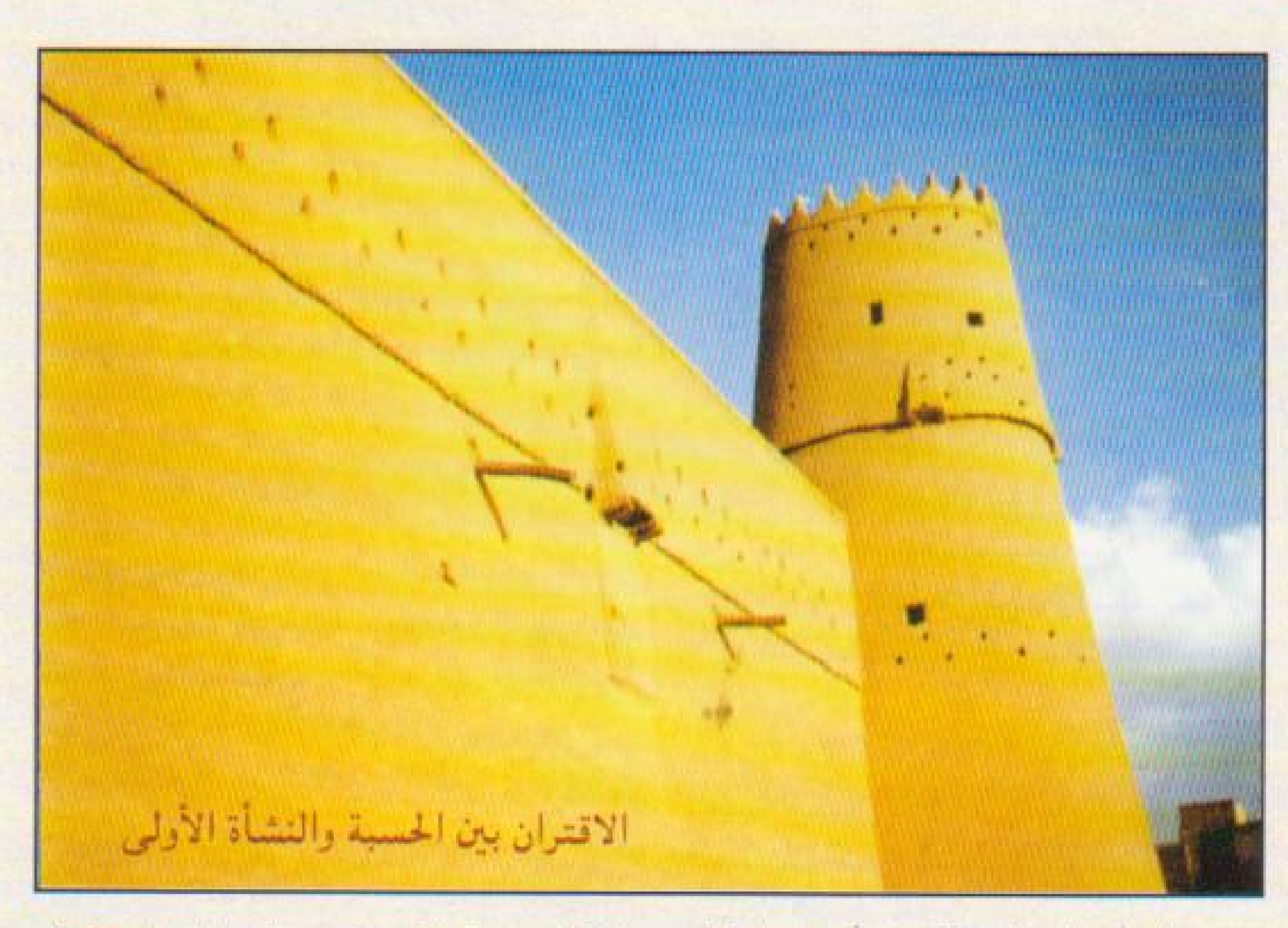
معالي الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ يؤكد:

ولاية الحسبة أصل يجب الحفاظ عليه ومناصرته

ترتبط أسرة آل الشيخ بولادة هذه الدولة العريقة التي قامت على أساس محاربة المنكرات والبدع من خلال دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التصحيحية ومؤازرة الإمام محمد بن سعود له في ذلك .

وعلى ذلك ولي آل الشيخ أمر الحسبة في هذه الدولة وحتى وقت قريب .

ويسرنا في نشرة (الحسبة) إتحاف قرائنا بهذا الحوار الذي دار مع معالي الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ المستشار بالديوان الملكي حالياً والذي تولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منذ ١٣٩٧/٩/٥هـ - وحتى ١٤١٠/٥/١٩هـ .


الاقتران بين الحسبة والنشأة الأولى

النشأة والتطور

• هل لمعاليكم توضيح التطورات التاريخية التي واكبت نشأة الجهاز الرسمي للهيئة من التطوع حتى الرسمية من خلال عملكم رئيساً لهذا الجهاز؟

- لقد وليت رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لفترتين . الفترة الأولى صدر أمر الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - رحمه الله - بتعييني مسؤولاً ثالثاً حيث كان الشيخ عبد الرحمن بن إسحاق والشيخ عمر بن حسن يرحمهما الله رئيسين لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعينت معهما مسؤولاً مسئولية تامة بعد رحيل الشيخ عبد الملك ابن إبراهيم الذي كان يشغل المنصب وصدر أمر الملك بتعيينه رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحجاز، حيث تم تكوين جهاز تام وميزانية إضافية لهذه الهيئة في الحجاز وقد باشرت عملي مع الشيخين الجليلين لمدة عامين تقريباً بعد ذلك قدمت لإمام المسلمين طلباً بواسطة وزيره الشيخ ابراهيم الشايقي بإعفائي من هذا العمل ، فرفع الشيخ إبراهيم الشايقي طلبي للإمام الملك عبد العزيز فرجع إلي ابراهيم يبلغني سؤال الإمام ، ماهي الأسباب الداعية إلى استقالته ؟ وكانت هناك أسباب غير أني لم أبح بها . قلت إني أحسست بأن الوالد الشيخ محمد في أمس الحاجة إلى خدماتي عنده وهذا شيء يهمني ، فرفع هذا الجواب إليه فوافق على استقالتي ، وكان هذا عام ١٣٧٢هـ أما بداية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرياض فحين ولي الإمام عبد العزيز الحكم تولى الحسبة تطوعاً في بداية الأمر الشيخ عبد العزيز ابن عبد اللطيف - وهو من أسرة آل الشيخ ومعروف بالورع والتقوى والنصح لله ولدينه ولأئمة المسلمين . والحرص على سلامة المجتمع من ارتكاب بعض الذنوب والمعاصي - مما لايتفق وما أمر الله به - فقام بمزاولة هذا العمل وبصحبته أربعة أو خمسة من أهل الرياض متفق على عدالتهم وثقتهم وأمانتهم فأقره الملك عبد العزيز هو ومن معه في الهيئة ، وقد كانت البلاد آنذاك بحمد الله من أحسن البلاد الإسلامية التزاماً وسلوكاً ومحافظة على الأمر والنهي .

• كم سنة قضيتم في رئاسة هذا الجهاز المبارك ؟ وما هي أبرز الخطوات التطويرية التي شهدتها الرئاسة في عهدكم ؟

- وليت الهيئة مرتين الأولى بأمر من إمام المسلمين الملك عبد العزيز ومكثت فيها سنتين والثانية مكثت فيها نحو ثلاثة عشر عاماً بأمر ملكي من الملك خالد بن عبد العزيز وباهتمام من صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين حالياً - الذي أبلغني في حينه أمر جلالته .

وبالنسبة للخطوات التطويرية للرئاسة فقد حظيت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من لدن الدولة السعودية بكافة أطوارها باهتمام تام وقد حرصت حين أسند إلي الأمر أن اجد وأجتهد في تطوير هذا الجهاز الحيوي الهم فصار اتصالي وكتاباتي للمقام السامي متتالية متوالية وأحس . بحمد الله - بتجاوب تام من الدولة والحكومة وذلك لإدراك المسؤولين في الدولة لأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكانته في الدين وظهور آثاره الخيرية والإصلاحية في المجتمع ، والجهاز بحمد الله مسؤوليه حريص على

جهاز الحسبة بكافة المسؤولين فيه حريص على أمانة هذه الولاية

أمانة هذه الولاية وبذل النصح والتوجيهات الإسلامية والاجتماعية فيما يتعلق بالفرد والجماعة ، وسلامة المجتمع مما يدنسه من وسائل الشرك والبدع والمعاصي ، وقد أحسست وأنا أزاول عملي بأني – بحمد الله – موفق ومسدد في جميع ما اتخذه وأصدره من قرارات أو كتابات أو محادثات مع الخاصة والعامة .

المشكلات الميدانية

• معالي الشيخ ما الأسلوب الأمثل المتبع في ذلك الوقت والذي تم من خلاله معالجة بعض المشكلات الميدانية .؟

– المشكلات الميدانية كثيرة منها ما يستوجب الدراسة وإعداد الحلول الشرعية المناسبة لها ومنها مشكلات ميدانية يزاولها بعض الأفراد والجهال وتعالج بالحكمة والموعظة الحسنة والنصح والإرشاد والأخذ على يد السفيه بسلطة الدولة أعزها الله وأدام نصرها .

• وما الشيء الذي تزهو به وتعتبره من أهم قراراتكم في خدمة هذا الجهاز ؟

– أنا أعتز وأزهو بتوفيق الله سبحانه وتعالى وتجاوب الدولة والحكومة معي وبخاصة في العمل على صدور نظام للهيئة ولائحته التنفيذية لتنظيم أعمال الهيئة مما كان له أعظم الأثر والفائدة وبتطبيقهما أشعر بالراحة والاطمئنان وحسن سير العمل .

• ما تحليلكم لمدى الرباط بين نشأة الدولة السعودية الأولى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وماتقويمكم للنتائج التي تترتب على هذا التعاون على المدى البعيد .؟

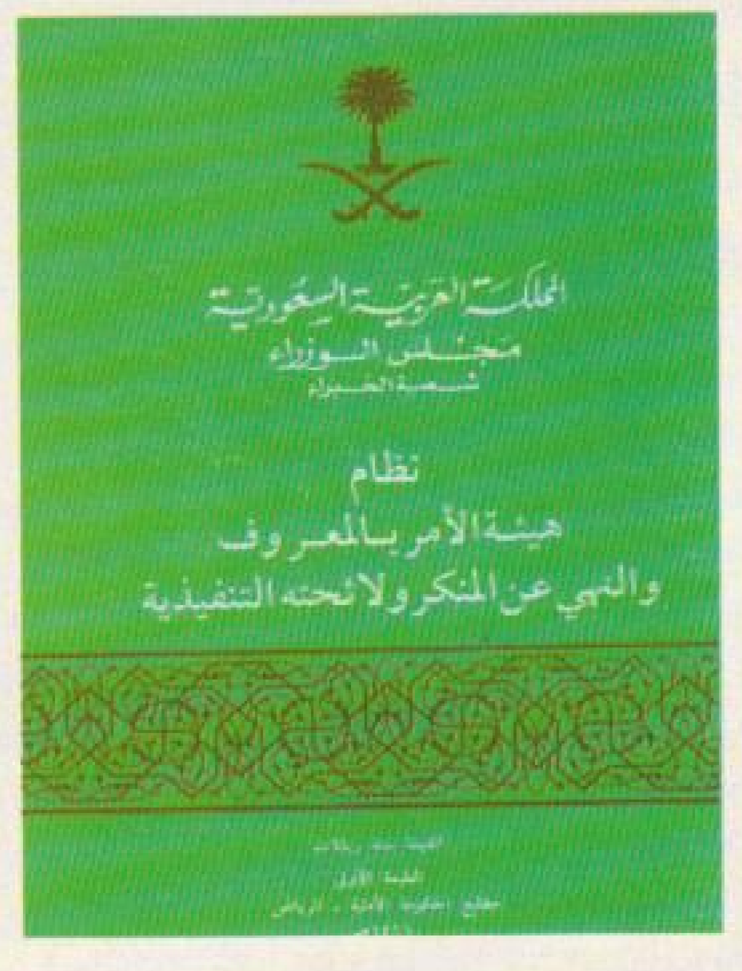
– سبق أن ذكرت بأن كافة أدوار الدولة السعودية في الحكم تهتم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعتبره أصلاً من أصول الشريعة الإسلامية التي يجب المحافظة عليها ، أما تقويمي للنتائج فقد كانت مرضية جداً ولها آثار حسنة في نفوس الرعية

الاعتصام بحبل الله

• هل من كلمة توجهونها لتوضيح مدى ارتباط إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع برفاهية الفرد ونجاة المجتمع من منطلقات شرعية؟

– كلمتي التي أوجهها لأهل هذه البلاد بكافة شرائح المجتمع هو أن تكون رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصلاًيجب الحفاظ عليه ومناصرته وتأييده ، فالتعاون بين المسلمين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد أمر الله به وحض عليه في كتابه الكريم وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وينبغي أن نتصور جميعاً مايلم بنا من أحداث وفتن متنوعه كلها ذات آثار سيئة على الإسلام والمسلمين فلنحارب الفتنة والفتانين والمفتونين ولنعتصم بحبل الله جميعاً . قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً). الآية ، إن هذه الفتن التي تحيط بنا من كل جانب قد نبه عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار إلى حدوثها في أحاديث صحيحة قال صلى الله عليه وسلم (فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ).

والذي أوصي به العلماء والمفكرين البارزين أن يعالجوا مشكلات المجتمع بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن وأن يناصحوا من ولاهم الله على عباده ، وأسال الله أن يجمع كلمة المسلمين على البر والتقوى وأن يجعلهم متحابين متعاونين في سبيل الخير والاصلاح والدعوة إلى دين الله ، وإرشاد الخلق إلى الحق .



نصرة المؤمنين

• ختاماً – معالي الشيخ – ماذا تقول لمن تحمله الضغينة والحقد الأعمى والسعي وراء إشباع الشهوة المحرمة إلى ترويج الشائعات عن هذا الجهاز والعاملين فيه .؟

– مما لاشك فيه أن أعداء الإسلام وأرباب القلوب المريضة قد استولى الشيطان على قلوبهم فلم يجعل الله لهم نصيباً من حب الله ورسوله ومحبة شريعته التي جاءت بالفضائل والخير والسعادة لبني البشر ، وهؤلاء الذين يكون من همهم الوقوع في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورجالها لاشك أنهم تأثروا بوساوس الشيطان وحرصه على إشاعة الفوضى والفساد والرذيلة في المجتمع الإسلامي والله – سبحانه وتعالى –يؤيد المؤمنين بالنصر التوفيق والهداية واجتماع الكلمة ونصرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال تعالى : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)

وينبغي لإخوتي الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ألا يكون لهؤلاء الأعداء هيبة في قلوبهم والله – سبحانه وتعالى – قد ضمن النصر لعباده المؤمنين وهم في مقام جهاد وصبر واحتساب وليطمعوا في حفظ الله ونصره وتأييده . قال تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . إنهم لهم المنصورون . وإن جندنا لهم الغالبون .)

الفتاوى

الإحتساب باليد لمن خوله ولاة الأمر بذلك



• هل يغير المنكر باليد ولمن يكون التغيير باليد مع ذكر الأدلة حفظكم الله؟

– الله جل جلاله وصف المؤمنين بإنكار المنكر والأمر بالمعروف قال تعالى :(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقال تعالى :(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقال تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) والآيات في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جدا وما ذاك إلا لأهميته وشدة الحاجة إليه .

وفي الحديث الصحيح يقول صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) رواه مسلم في الصحيح .

فالإنكار يكون باليد في حق من استطاع ذلك كولاة الأمور والهيئة المختصة بذلك فيما جعل إليها وأهل الحسبة فيما جعل إليهم والأمير فيما جعل إليه والقاضي فيما جعل إليه والإنسان في بيته مع أولاده وأهل بيته فيما يستطيع .

أما من لايستطيع ذلك أو إذا غيره بيده يترتب عليه الفتنة والنزاع والمضاربات فإنه لايغير بيده بل يذكر بلسانه ويكفيه ذلك لئلا يقع بإنكاره باليد فيما هو أنكر من المنكر الذي أنكره كما نص على ذلك أهل العلم .

أما هو فحسبه أن ينكر بلسانه فيقول يا أخي : اتق الله هذا لايجوز ، هذا يجب تركه. هذا يجب فعله ، ونحو ذلك من الألفاظ الطيبة والأسلوب الحسن، ثم بعد اللسان القلب يعني يكره بقلبه المنكر ويظهر كراهته ولايجلس مع أهله فهذا من إنكاره بالقلب والله ولي التوفيق.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

تأجير الدكان لبائع الغناء

• هل يجوز للرجل أن يؤجر دكانه الى بائع الاشرطة الغنائية وآلات اللهو؟

– لايجوز تأجير الدكان على من يستعمله في بيع ماحرم الله من آلات الملاهي أو الخمر والدخان أو نحو ذلك لأن ذلك إعانة لهم على ماحرم الله وقد قال سبحانه وتعالى : (ولاتعاونوا على الإثم والعدوان) وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لعن الخمر وشاربها وساقيها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها ..وما ذلك إلا لأن ساقيها وعاصرها ومعتصرها وحاملها وبائعها كلهم معينون على الإثم والعدوان.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الصلاة والمعروف

• أنا أصلي ولكن أفعل بعض المنكرات فماهي نصيحتك لي ولماذا لم تنهني صلاتي عن المنكر؟

– نصيحتي لك أن تتوب إلى الله – عز وجل .وأن تصدق الإقبال الى الله تعالى وأن تستحضر عظمة من عصيت وعقوبته – عز وجل .لمن خالف أمره وأن تقرأ قول الله تعالى: (نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) .

فاستغفر الله واسترحمه ، وخف من عذابه وأما كونك تصلي وصلاتك لاتنهاك عن المنكر فلعل صلاتك فيها قصور ، لأن الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة الكاملة التي تكون وفق ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم باستحضار القلب ، وأداء العمل كما جاءت به السنة .

وليس كل صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بل الصلاة المقامة التي أقامها الإنسان على الوجه الذي ينبغي . قال الله تعالى : (اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة) يعنى التي أقمتها على الوجه الصحيح (تنهى عن الفحشاء والمنكر)

فضيلة الشيخ محمد العثيمين

الفتاوى

الواجب نصيحة هذا الشاب

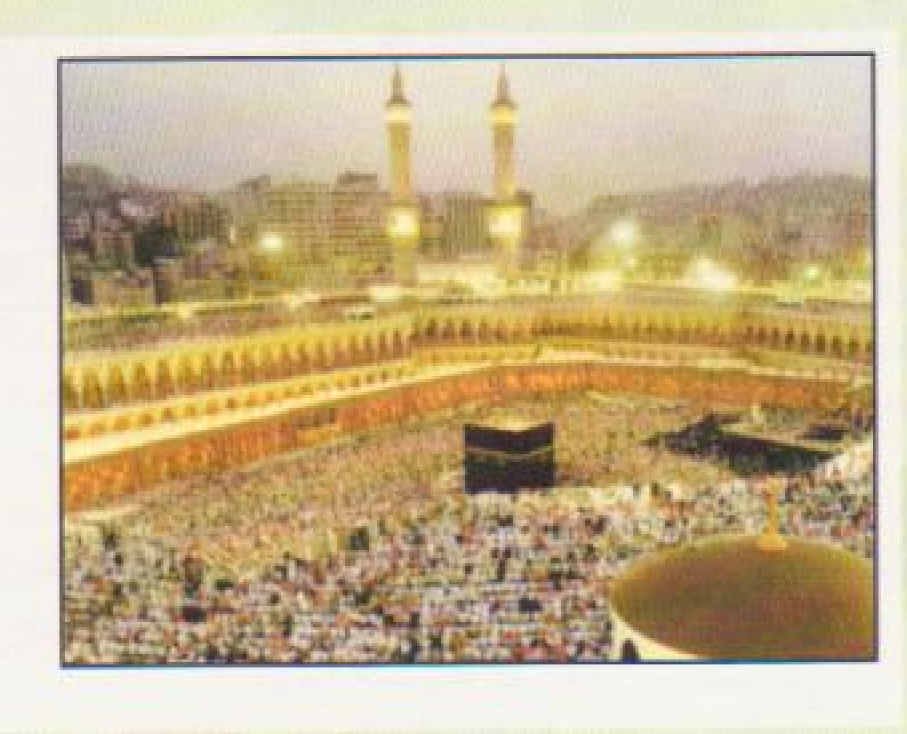


• لنا أخ معنا في البيت وهو لايصلي جماعة في المسجد والجميع يصلون في المساجد ، وبعض الأحيان نراه لايذهب لصلاة الجمعة ولانعلم ما اعتقاده في ذلك فهل يجوز لنا تركه على هذا العمل؟ وماالواجب علينا تجاهه؟ وهل يبقى معنا في البيت ؟

– الواجب نصيحة هذا الشاب وبيان الحق له وترغيبه في الصلاة مع الجماعة فإن انتهى فهذا هو المطلوب وإلا فإن لأبيه أو ولي أمره أن يضربه على تركه للصلاة مع الجماعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم (مروا أبناءكم للصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر) وسواء كان في البيت شباب يصلون مع الجماعة أم لم يكن ذلك لأن هذه المسألة ليست مرتبطة بمسألة القلة أو الكثرة وإنما هي طاعة أو معصية ولو أنها من فرد واحد فالواجب أولاً : نصيحة هذا الشاب بالترغيب بما عند الله عز وجل سواء الآجل أو العاجل، ثم بالترهيب من عذاب الآخرة ثم بضرب والده له كما في الحديث الشريف ، فإن لم يستطع ضربه فلاشك أن بقاءه في البيت أقرب إلى سلامته مما لو طرد من البيت مع أنه لم يترك الصلاة نهائياً فلو كان كذلك كان كافراً ولم يجز إبقاؤه حتى يصلي ، لكن هذا الشاب ترك صلاة الجماعة وهذا لايؤدي إلى الكفر .

الشيخ محمد العثيمين

رمل النساء



•ماحكم هرولة النساء في السعي حيث إنني أرى بعض النساء يفعلنه وأخريات لايفعلنه؟

ـ قال ابن المنذر أجمع أهل العلم على أنه لارمل على النساء حول البيت ولابين الصفا والمروة ، وليس عليهن اضطباع ، وذلك لأن الأصل فيهما إظهار الجلد ، ولايقصد ذلك في النساء ، ولأن النساء يقصد فيهن الستر وفي الرمل والاضطباع تعرض للكشف .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ذرائع الشرك

• يقع بعض الحجاج أثناء صعودهم لجبل النور ونزولهم من الغار ويقترح بعض الناس القيام بعمل درج يؤدي إلى موقع الغار مع قفل جميع الجهات بشبك حديدي يمنع دخول أي أحد إلا من الطريق المخصص للصعود والنزول ؟

– الصعود إلى الغار المذكور ليس من شعائر الحج ، ولامن سنن الإسلام بل إنه بدعة ، وذريعة من ذرائع الشرك بالله ، وعليه ينبغي أن يمنع الناس من الصعود له ولايوضع له درج ولايسهل الصعود له عملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم :(من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد) متفق على صحته وقد مضى على بدء نزول الوحي وظهور الإسلام أكثر من أربعة عشر قرناً ولم نعلم أن أحداً من خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحابته ، ولاأئمة المسلمين الذين ولوا أمر المشاعر خلال حقب التاريخ الماضية أنه فعل ذلك والخير كل الخير في اتباعهم والسير على نهجهم حسبة لله تعالى ، ووفق منهاج رسوله صلى الله عليه وسلم وسداً لذرائع الشرك.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الموسيقى والعلاج

• يطرح أحياناً في بعض وسائل الإعلام المختلفة رأي يقول إن الفن والموسيقى علاج لبعض الأمراض فما رأي الشرع في ذلك؟

– هذا قول خاطئ ولو اشتهر من يقول به ويؤيده ولو توسع فيه من توسع وادعوا أنه مجرب وصحيح ، وذلك أن الاغاني والمعازف وآلات الملاهي قد حرمها الشرع ونهى عنها وتوعد على تعاطيها ، فلا يمكن أن يكون فيها شفاء مع تحريمها ، فقد ورد في الحديث :(إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها) فدل على أن كل حرام لايجوز العلاج به ولايتوقف الشفاء عليه لكن حيث إن هناك نفوساً ضعيفة قد انهمكت في الحرام وغرقت في هذا السماع وأصبحت مغرمة به فمتى ابتعدت عنه وقتاً من الأوقات أحست بألم وتوتر أعصاب وضعف قوى فإذا عادت اليه شعرت بنشوة ونشاط وقوة فادعت أنه علاج لها ، وإنما تلك النفوس المريضة تتلذذ بالحرام وتركن اليه ، أما أهل الصلاح والإيمان واليقين والصبر فإنهم يجدون عند سماعة ثقلاً ووهنا وقلقاً لانه في الحقيقة يمرض العقول فتتبعها الأبدان والله أعلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء



الغيث في حوار خاص مع الحسبة:

بلادنا تميزت بإقامة هذه الشعيرة منذ تأسيسها

الحسبة / خاص:

للخبرة العملية دور بارز في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعضد ذلك المكانة الإدارية و العلمية.

وقل أن تتوافر هذه الصفات في شخص و لايترتب على ذلك نفع كبير ، وفي هذه العجالة استضافت « الحسبة » فضيلة وكيل الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ إبراهيم بن عبد الله الغيث الذي عاصر بدايات الهيئة قبل تأسيس الرئاسة أي قبل نحو ٣٠ عاماً والذي أجابنا مشكوراً على تساؤلاتنا فإلى نص الحوار.

منظومة العمل الموحدة

*** بلغت فروع الرئاسة (١٣) فرعاً كما تجاوزت المراكز (٤٠٠) مركز فكيف تعمل هذه الفروع وتلك المراكز داخل منظومة واحدة وبنفس الأداء ومنهج العمل ؟**

– جميع أجهزة الرئاسة وإداراتها وفروعها وهيئاتها ومراكزها تعمل وفق نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصادر بالمرسوم الملكي ذي الرقم (م/٣٧) وتاريخ ١٤٠٠/١٠/٢٦هـ ولائحته التنفيذيه الصادرة بموجب قرار معالي الرئيس العام ذي الرقم (٢٧٤٠) وتاريخ ١٢/٢٤ /١٤٠٧هـ وتمارس هذه الوحدات كافة المهام والاختصاصات وتباشر الأعمال الإدارية والميدانية المنصوص عليها في النظام واللائحة ، وتتولى الرئاسة مهام الإشراف والتوجيه والتأكد من التطبيق الفعلي لهذه الأنظمة من خلال إشرافها المباشر على (١٣) فرعاً بكافة المناطق ، والتي بدورها تتولى الإشراف على هيئات المدن والمحافظات التابعة لها كما تشرف هذه الهيئات على مراكز الأحياء والقرى التابعة لها حسب التوزيع الإداري والجغرافي لهذه المحافظات . وبالتالي فإن منظومة العمل موحدة ومسلسلة من رأس الهرم حتى أصغر وحدة إدارية عن طريق القنوات المتعددة والمتمثلة في الرئاسة وفروعها وهيئاتها ومراكزها .



المظهر اللائق

*** ماهو تحليل فضيلتكم لمدى تفهم الجمهور العام في المجتمع السعودي بجميع شرائحه لعمل الهيئة . ؟**

– المجتمع السعودي في الجملة مجتمع خير ، يعرف الحق ويتبعه ويعرف الشر ويبتعد عنه وهو مجتمع تخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاء بهذا الدين الشامل الصالح لكل زمان ومكان مجتمع رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ، تمسك بالعقيدة السلفية منهجاً وحكماً ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم ركائز هذا الدين ولذلك نرى ولله الحمد والمنة أن هذه البلاد قد تميزت عن غيرها بإقامة هذه الشعيرة منذ تأسيس هذه البلاد ومازالت ، والجمهور العام في هذا المجتمع قد عرف عنه حب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا قلة قليلة لأن الهيئة وقفت حائلاً بينهم وبين شهواتهم غير السوية وهم في قرارة أنفسهم يعلمون علم اليقين أنهم على خطأ ، ولكن على سبيل العموم مجتمعنا يحب الهيئة ، ومانقوم به من دور فاعل في خدمة هذا الدين والدلالة على الخير وارشادهم إليه يأتي حماية لهذا المجتمع من الوقوع في المنكرات والبعد به عن العادات والتقاليد السيئة الوافدة وحرصاً على أن تظهر هذه البلاد بالمظهر الحسن المشرف اللائق بها بصفتها قلب العالم الإسلامي وقدوته ومحط أنظاره .

التجاوزات

*** من خلال العمل الميداني وتعامل الأعضاء مع بعض المخالفين قد تحدث بعض التجاوزات من هؤلاء المخالفين تجاه رجال الهيئة فما هو الإجراء المتبع لحفظ حقوق هؤلاء الأعضاء .؟**

– من المعروف أن رجال الميدان الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر هم ولله الحمد على درجة من الفهم والعلم والمعرفة والذي نرى أن من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر الصبر والحلم والأناة والإخلاص والعلم ، وقد يقع من المخالفين بعض التجاوزات تجاه



رجال الهيئة فحينئذ يتعامل الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر معهم بالطريقة المثلى وقد يعتدى عليه باللسان أو بالفعل ففي الغالب ولله الحمد نرى جانب التسامح نظراً لمايتمتع به الآمر بالمعروف و الناهي عن المنكر من علم ومايتحلى به من صبر فقد بشر الله الصابرين ، ولنا في رسول الله أسوة حسنة . وأحياناً أخرى يطالب العضو بحقه الخاص نظراً لما ارتكب بحقه من تجاوز عندها يرفع للجهات المعنية للمطالبة بذلك .

شروط التعيين

• هل لفضيلتكم إيضاح اشتراطات التعيين في الرئاسة العامة للهيئة وفروعها؟

– نصت المادة الرابعة من نظام الخدمة المدنية .. على أنه يشترط فيمن يعين في احدى الوظائف أن يكون :

أ- سعودي الجنسية .

ب- مكملاً سبعة عشر عاما من العمر باستثناء وظائف أعضاء الهيئة يشترط لها عشرون عاماً .

ت – لائقا صحياً .

ث – حسن السيرة والأخلاق .

ج – حائزاً على المؤهلات المطلوبة للوظيفة .

ح – غير محكوم عليه بحد شرعي أو بالسجن في جريمة مخلة بالشرف والأمانة حتى يمضي على انهاء تنفيذ الحد أو السجن ثلاث سنوات على الأقل.

خ – غير مفصول من خدمة الدولة لأسباب تاديبية ما لم يكن مضى على صدور قرار الفصل ثلاث سنوات على الأقل .

يضاف على ماتقدم شرط آخر وهو (اجتياز المقابلة الشخصية) والتي تجرى من قبل الإدارة العامة للتوعية والتوجيه بالرئاسة أو الإدارات التابعة لها بالفروع للتأكد من صلاحية المتقدم لشغل الوظيفة الميدانية وغيرها .

التعاون والتفاعل

• عملتم أول تعيينكم رئيساً لمركز هيئة الديرة (السوق) بالرياض ثم تدرجتم في السلم الوظيفي الي رئيس هيئة الرياض ثم المشرف العام على فرع منطقة الرياض . ثم وكيلاً لمعالي الرئيس العام ، في ضوء هذا التدرج وهذه المراحل هل اختلف اسلوب العمل من مرحلة إلى أخرى ؟ ولماذا ؟ وكيف كان تجاوب المواطنين أو الجمهور مع عمل الهيئة في هذه المرحلة . ؟

تعاون وتجاوب المواطنين مبعث فخر الرئاسة

–في ضوء التدرج الوظيفي والمراحل التي ذكرتم لم يحصل اختلاف في أسلوب العمل من مرحلة إلى مرحلة سوى تغير طبيعة العمل عندما عملت وكيلاً لتصبح إدارية أكثر منها ميدانية، ولايخفى زيادة الاختصاصات والمسؤوليات واتساع دائرة الإشراف على جميع فروع الرئاسة بمناطق المملكة .

أما بالنسبة لتجاوب المواطنين مع الهيئة في هذه المراحل فهو إيجابي ولله الحمد ولم نلمس منهم إلا كل خير حيث التعاون والتفاعل مع عمل الهيئة ، وذلك تقديراً واستشعاراً لما تقوم به الرئاسة وفروعها ومراكزها من جهود ونشاطات في خدمة شعيرة الأمربالمعروف والنهي عن المنكر والرئاسة تفخر بذلك لما له من مردود إيجابي.

سمو الرسالة

• من خلال اتساع مدن المملكة وتطورها المذهل وانتشار الأسواق والمجمعات التجارية الكبيرة ، هل ترون أن عدد المراكز وأعضاء الهيئة فيها كاف لتغطية تلك المساحات وممارسة الدور المطلوب ؟

– تحرص الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أداء رسالتها السامية في كل بقعة من أرجاء المملكة المترامية الأطراف ورغم جسامة متطلبات مواجهة وتلبية احتياجات النمو المتزايد للسكان بالمدن والقرى والهجر والزيادة المطرودة والمستمرة لزوار هذه البلاد من الحجاج والمعتمرين والعمالة الوافدة من جميع البلدان فالرئاسة اعدت تنظيماً يلبي متطلبات بعض الاحتياجات ويتضمن :

١ – ادراج كافة المواقع بما فيها الأحياء والمراكز التجارية ضمن خطط مراكز الهيئات الميدانية وتكليف الأعضاء بها وتزويدها بالوسائل التي تساعدهم على تغطية أعمالهم ميدانياً مثل السيارات وغيرها .

٢ – قامت الرئاسة بتكثيف العمل في بعض المواقع والقرى وذلك بايجاد أعضاء يعملون بدون مراكز للهيئة لتطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه المواقع .

التسديد والمقاربة

•مع هذا الانفتاح على الآخرين والتواصل الحضاري والثقافي الذي افرزته التقنية الحديثة هل تم وضع استراتيجية عمل لتأهيل الأعضاء لمواكبة هذا التغير في المجتمع لممارسة الدور على الوجه المطلوب . ؟

– لاشك أن التواصل الحضاري والثقافي الذي افرزته التقنية الحديثة له أثره على المجتمع وأصبح الفرد والمجتمع يعيش مع العالم بأسره ويسمع ويرى مايدور من أحداث فيه وقد يتاثر الفرد سلباً أو ايجاباً من هذا التواصل الحضاري .

وللرئاسة في هذه الأجواء دور فاعل يقوم على أساس رصد المخالفات الشرعية والكتابة عنها لولاة الأمر – حفظهم الله – لاتخاذ مايرونه مناسباً ، كما تقوم الرئاسة بتوجيه العاملين في الميدان ببذل جهدهم في تحذير المجتمع مما تفرزه التقنية الحديثة من شرور عظيمة ، وقد قامت الرئاسة بتأهيل أعضائها علمياً وعملياً لهذا الغرض ، كما تقوم الرئاسة بتوزيع الكتيبات والنشرات التي تتعلق بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتهتم بمعالجة بعض الظواهر السيئة المنتشرة عند بعض افراد المجتمع ، كما يتم بعث المشايخ لفروع الرئاسة بين الفترة والأخرى لتأهيل الأعضاء وتزويدهم بالعلم الشرعي المعين لهم بعد توفيق الله على سير عملهم وفق الضوابط الشرعية كما يشارك بعض القضاة في مناطق المملكة في إلقاء الدروس العلمية الشهرية لهذا الغرض. وتقوم الرئاسة بتطبيق تبادل الخبرات. بين العاملين في الميدان ببعثهم لمناطق أخرى ليستفيدوا من تجارب زملائهم العاملين هناك ، ومازالت الرئاسة بحمد الله لاتالو جهداً في لاهتمام بهذا الجانب بتوجيه من معالي الرئيس العام وفقه الله ونسأل الله أن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم وصواباً على هدي كتابه وسنة نبية وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الشيخ السبيل : إمام وخطيب المسجد الحرام داعياً للاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

معلن الفسق لا حرمة له



أوضح فضيلة الشيخ عمر بن محمد السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام أن في القيام بما شرع الله عز وجل من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أكبر عامل على سلوك الأمة سبيل الحق وانتهاج طريق الهدى ، فهو حصن الإسلام من الفتن والدرع الواقي عن المحن وهو السياج الحامي عن المنكرات والمعاصي .

وأكد فضيلته في إحدى خطب الجمعة بالمسجد الحرام على ضرورة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه الحامي لأهل الإسلام عن نزوات الشياطين ودعوات المضللين .

عموم الأمر والنهي

وأشار فضيلة الشيخ السبيل إلى أن عموم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب في اتضاح الهدى من الضلال وتميز السنة من البدعة ومعرفة الحلال من الحرام ونشوء ناشئة بني الإسلام على المعروف وألفته ومجانبة المنكر وكرهه .

وعبر فضيلته عن أسفه لضعف جانب تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كثير من بلاد الإسلام مما أدى إلى جهل بعض أهل الإسلام بأصول الملة وقواعد الدين وإهمال شعائر الإسلام وعدم الحكم بما أنزل الله في كثير من بلاد الإسلام وكثرة البدع والمحدثات المنافية لعقيدة التوحيد الخالصة وفشو المنكرات ، والمجاهرة بالفسوق والمعاصي والإغراء بالفتنة عبر وسائل متنوعة يأتي في طليعتها وسائل الإعلام المرئية ، حتى نشأت أجيال مسلمة لا تعرف من الإسلام إلا اسمه ولا من الدين إلا رسمه ، ألفت المنكرات واستهانت بها فلم تبال باقترافها لكثرة ورودها على القلوب وطرقها للأسماع وتكرار رؤيتها في العيون .

وأشار فضيلته إلى مترتب آخر لضعف تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمتمثل في تنكر فئة من بني الإسلام للدين وتمردهم على شريعة الله – عز وجل – حتى جاهروا بدعوات مضللة وأفكار منحرفة تأثراً بمناهج كفرية وأفكار إلحادية، في حين أكد أن في قيام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلاصاً لأمة الإسلام من هذه المنكرات كما أن عزها ونصرها وتمكينها في الأرض موقوف على العودة إلى الدين الصحيح واستلهام مبادئه الحقة ورفع شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلاد الإسلام وبين أهل الإسلام . ودعا الشيخ السبيل في هذا الإطار المؤمنين إلى التآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر والقيام به حق القيام طاعة لله بناء على قاعدة الشرع العظمى في جلب المصالح ودرء المفاسد . كما دعا إلى تطبيق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما لا يترتب عليه تفويت مصلحة أكبر أو حصول ضرر أعم مؤكداً أن الإخلال بتطبيق هذه القاعدة في الأمر والنهي فساده أكبر من صلاحه وضرره أكثر من نفعه مستشهداً بمقولة بعض العلماء (ليكن أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر غير منكر) .

مراتب الإنكار

وتطرق الشيخ عمر السبيل إلى أهمية مراعاة مراتب إنكار المنكر التي أوضحها الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الحديث الذي قال فيه ، « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » رواه مسلم في صحيحه ، مشيراً إلى أن الإنكار باليد لا يكون إلا لمن له ولاية كالأب في بيته وولي الأمر في ولايته وسلطانه ولنوابه في البلاد وعلى الأعمال ، فيما يتوجب الإنكار باللسان على كل من تحقق من المنكر وأيقنه على علم وبصيرة ويتأكد ذلك في حق العلماء البصيرين والدعاة المخلصين مؤكداً فضيلته أن الإنكار بالقلب لا يعذر فيه أحد من الخلق إذ ليس ثمة أحد يحول بين المرء وقلبه وليس وراءه مثقال ذرة من إيمان ، بعد ذلك تناول فضيلته صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر مبيناً أهمية أن يتحلى بالرفق واللين في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر دون تجريح للمأمور أو تشنيع عليه مع الرحابة في الصدر والحرص على هداية الخلق وأن ينظر للواقعين في المعاصي بعين الرأفة والشفقة ويبتعد عن نظرة الازدراء والاحتقار داعياً فضيلته إلى تذكر حماية الله له مما وقعوا فيه مع التحلي بالصبر على ما يلاقي في هذا السبيل من الأذى كما قال – عز وجل –

حكاية عن لقمان في وصيته لابنه (يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) .

الستر أولى

وتناول السبيل مسألة الستر مشيراً إلى أنه الأصل في دين الإسلام لمن وقع في معصية لعموم قوله - صلى الله عليه وسلم - « من ستر مسلماً ستره الله » رواه مسلم وغيره ولما روى أبو داود والنسائي أن رجلاً جاء للنبي صلى الله عليه وسلم بصاحب معصية فقال له عليه الصلاة والسلام « لو سترته بثوبك كان خيراً لك » مستثنياً من هذا الأمر أن يكون في حق المجاهر بالمعصية ، أما المعلن بالفسق والمجاهر بالمنكر فلا حق له في ذلك فقد قال - عليه الصلاة والسلام - فيما رواه البخاري « كل أمتي معافى إلا المجاهرين » ولذا قال الإمام أحمد - رحمه الله - « الرجل المعلن بالفسق لا حرمة له » وما ذاك إلا لأن السكوت عن المجاهر والتغاضي عنه يحمله على المزيد من ارتكاب المنكرات وانتهاك الحرمات وإشاعة الفساد في الأرض والله لا يحب الفساد .

وأضاف إمام الحرم المكي يقول : كما أن على المأمور أن يذعن للحق ويقبله ممن جاء به كائناً من كان وليحذر الإعراض عن ذلك فقد قال عز شأنه ، (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

ودعا فضيلته أمة الإسلام وقادتها وعلماءها إلى تقوى الله والعمل على رفع منار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعلاء شأنه استجابة لأمر الله - تعالى - وحذراً من عقابه ونصحاً للعباد وحماية للبلاد فقد قال - تعالى - (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) .

عظم شعائر الدين

وبيّن فضيلته عظم شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مؤكداً أنها من أعظم شعائر الدين التي شرعها


الهلاك الشامل في ترك الأمر بالمعروف

الله عز وجل لصالح الخلق محذراً في الوقت ذاته من تعطلها .

أول النقص

واستشهد الشيخ السبيل بقوله - تعالى - : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) ، وكما قال - تعالى - (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) وقد روى أبو داود والترمذي عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : : (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) ثم قال - عليه الصلاة والسلام - : « كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً ولتقصرنه على الحق قصراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم » .

ودعا في ختام خطبته عباد الله إلى تقوى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل على حسب قدرته ومن خلال طاقته واستطاعته وفي دائرة اختصاصه ومسئوليته وذلك لنيل الخير والتوفيق في الحياة الدنيا والآخرة .

شعيرة وتأسيس

إن الدولة - وفقها الله - قامت على أساس شرعي من خلال التعاون مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب على إقامة أوامر الله في البلاد ومن بينها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد عين لهذا الأمر رجال الحسبة في ذلك الوقت وأصبحت الجزيرة مضرب المثل في العالم الإسلامي بإقامة الحدود الشرعية من قطع اليد ، وجلد الزاني، وسائر الحدود الشرعية .

وقد تطور الأمر إلى تعيين جهاز خاص بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما عين لكل منطقة فرع خاص بها ، وأصبح هذا الجهاز مضرب الأمثال في حفظ الأمن والمحافظة على الأعراض والأموال ، ولعله لا يوجد في غير هذه البلد مثل هذا الجهاز الذي أصبح بنعمة من الله ثم بتأييد من ولاة الأمر - وفقهم الله - في كل مدينة وقرية .

وآثار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة وبادية في كثير من مناحي الحياة في البيع والشراء ، وغيرها حتى أصبحت الجاليات الإسلامية وغير الإسلامية متأدبة بهذا الأدب الشرعي الذي فضل الله به هذه الأمة على سائر الأمم كما قال سبحانه : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) .

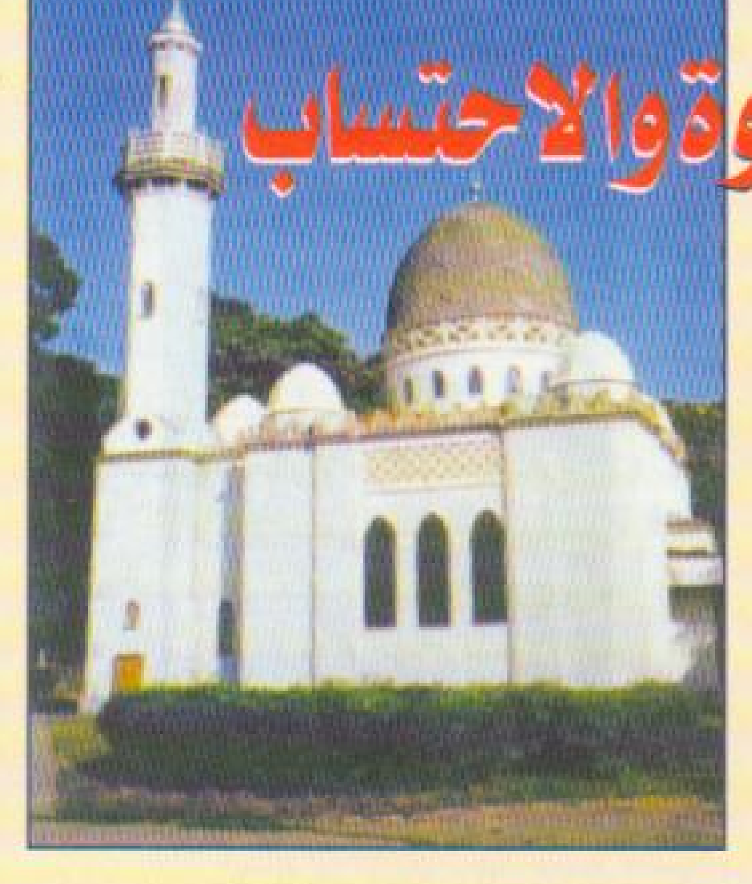
وإن من الفخر تدفق طلاب العلم الشرعي للانخراط في سلك هذا الجهار ، مما ترك معه الأثر الواضح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استناداً إلى قوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) .

في الختام نسأل الله أن يوفقنا إلى كل خير ومعروف إنه القادر على ذلك .

سليمان بن عامر آل عامر
عضو مكتب الدعوة والإرشاد
ورئيس جمعية تحفيظ القرآن بحائل

الدهش القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض (للحسبة):

هذه طريقة التعامل مع الشباب في الدعوة والاحتساب



أكد فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الدهش القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض أن القاضي ما زال يعمل إلى جانب عمله في القضاء محتسبا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.. وإماماً للمسجد ومعلماً في الوقت نفسه، مشيراً إلى أن هذه الأمور من مهمات القاضي كل حسب استطاعته.

وقال الشيخ الدهش في لقاء مع «الحسبة» إنه بالرغم من وجود جهاز للحسبة مستقل إلا أنه لم ينقطع الارتباط مع القضاء فما زال القاضي هو المسؤول عن الحسبة في كثير من المدن الصغيرة والقرى التي لا يوجد بها فرع للهيئة.

تفاصيل هذه الأمور وغيرها في هذا اللقاء مع فضيلة الشيخ عبدالله الدهش:

القاضي والاحتساب

• في سنوات مضت كان القاضي هو إمام المسجد والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ومعلم القرية.. من خلال دراستكم لتاريخ القضاء نود من فضيلتكم إيضاح مدى الارتباط القائم بين الحسبة والقضاء منذ بداية توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز يرحمه الله؟

-لا شك أن الأمور التي ذكرتموها وغيرها هي من مهمات القاضي فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان واجباً على كل فرد بحسب قدرته لقوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم إلا أن ارتباطه بالقضاء والقاضي أمر أوثق وأقوى لما لسلطة القضاء من قوة وهيبة فالقاضي نائب الإمام.

وهذه الدولة -وفقها الله- منذ نشأتها اهتمت بالحسبة وأنشأت جهازاً خاصاً بها يتولى تعيين أعضائها، وقد تكون هذه الدولة -حفظها الله- المتفردة بذلك ومع وجود هذا الجهاز المستقل إلا أنه لم ينقطع الارتباط مع القضاء فما زال القاضي هو المسؤول عن الحسبة في كثير من المدن الصغيرة والقرى التي لا يوجد فيها فرع للهيئة وإليه يرجع في ذلك وما زال القاضي في هذه الأماكن هو إمام المسجد ومعلم الناس الخير ويجد المؤازرة من ولاة الأمر - وفقهم الله - ولكن الوضع يختلف في المدن الكبيرة فالمسؤوليات كثيرة وكل في مجاله ولكن مرجع الحسبة على كل حال في الأحكام إلى القضاء وليس لدينا شيء - ولله الحمد والمنة - إلا ويرجع فيه إلى القضاء الشرعي فالارتباط قائم منذ بداية هذه الدولة ومستمر -إن شاء الله- امتثالاً لقوله تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) فالأمر بالمعروف وتطبيق شرع الله هو أساس الأمن والاستقرار ورغد العيش في هذه البلاد ولجميع الشعوب نسأل الله الثبات على ذلك.

منكرات الشباب

• يحتل الشباب شريحة عريضة في المجتمع السعودي فما الأسلوب الأمثل للتعامل مع هذه الشريحة التي تعتبر عماد المجتمع ومصدراً لارتكاب المنكرات في حال سوء التنشئة؟

- هذا السؤال مهم للغاية والمجال لا يمكننا من البسط فيه، ولكن أقول لاشك أن الناشئة من شباب الجنسين يمثلون نسبة كبيرة في المجتمع المسلم على العموم ونحن المسلمين علينا مسؤولية كبيرة تجاههم فالله سبحانه وتعالى أمرنا بوقايتهم من النار في قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة) والأولاد من الأهل قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: (إن ابني من أهلي) وهذه الوقاية لها مستلزمات لابد من توفيرها فلا تكون بالمال وما يتعلق به فهذا للحياة، وإنما هناك الوقاية الحقيقية، وهي لا تأتي إلا بالأمن النفسي الذي لا يتأتى إلا بالعقيدة الصحيحة والمنهج القويم، والقدوة الحسنة، فمتى نشأ الشباب على تربية دينية وعقيدة صحيحة حصل لهم الأمن والاستقرار فالمسؤولية تقع على الأولياء ابتداءً لقوله عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» وجاء فيه «والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها» متفق عليه. فصلاح الوالدين صلاح للأسرة، وصلاح الأسرة صلاح للمجتمع كله بإذن الله، ومن هذا المنطلق يمكننا معرفة الأسلوب الأمثل في التعامل مع الشباب المرتكب للمنكرات، فمن عرف أنه يرجع إلى أسرة صالحة فيحال لأسرته بعد مناصحته وتعطى الأسرة فرصة لتقويمه ومن هو فاقد لهذه الأسرة فيناصح بالتي هي أحسن وان استمر في غيه عولج من قبل الجهات المختصة فلا بد من الحكمة في الدعوة تمشياً مع قوله -تعالى-: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فلا يخفى أن هناك وسائل يمكن استغلالها في هذا الجانب فالاعلام بفروعه الثلاثة له دور فعال في نفوس الناشئة، وتأثيره واضح فلابد من استغلاله في هذا الجانب، وهناك الرفقه الصالحة والمحاضرات والندوات وحلقات تحفيظ القرآن والرحلات النافعة

الأمن النفسي يأتي من العقيدة الصحيحة والمنهج القويم والقدوة الحسنة

كل ذلك له أثره على توجيه الشباب، وهناك أمر مهم ألا وهو زيارة الشباب في محال تجمعاتهم ومناصحتهم بالتي هي أحسن ومحاولة الدخول معهم وتوجيههم من قبل من لديه القدرة على ذلك تعاوناً على البر والتقوى، فكثيراً مانسمع من مثل هؤلاء افتقارهم لهذا وشكرهم لمن يقوم به فمن دعا إلى هدى كان له الأجر مثل أجور من تبعه كما جاء في حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم. ولكن على من يدخل هذا الجانب أن يتحلى بالصبر وحسن المعاملة والاحتساب والفهم الجيد للأمر الذي يريده وهذه فرصة ثمينة، يقول -عليه الصلاة والسلام-: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» متفق عليه ويجب ألا نعتبر من ارتكب منكراً قد تعذر رجوعه إلى الحق فالهادي هو الله والهدف الإصلاح ما استطعنا ذلك فلا بد من طرق الأبواب وتكرار طرقها أسأل الله للجميع الهداية.

لكل جواد كبوة

• من خلال عملكم القضائي تمر بين أيديكم الكثير من القضايا التي استطاعت الهيئة من خلال مراكزها ضبطها وكشفها حماية لأمن المجتمع.. كيف تثمنون جهود الهيئة في خدمة المجتمع؟

■ لاشك أن جهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهم لكل دولة، فهذا الجانب من حياة الأمة الإسلامية أمره عظيم، وما أهمله مجتمع إلا وتفشت فيه المعاصي والمنكرات وعم البلاء الصالح والطالح قال تعالى: (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) ونحن -ولله الحمد والمنة- في هذه البلاد نرى الأثر الفعال للهيئات في كثير من المجالات وجعل الله لرجال الحسبة هيبة في قلوب العصاة فلا تستقيم أمور الناس وتصلح أحوالهم إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول الرسول -عليه الصلاة والسلام- في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعننكم كما لعنهم» رواه أبو داود والترمذي ولا يخفى على منصف جهود الهيئات في صيانة المجتمع من كثير من الشرور والمفاسد وما يرد من الهيئات من قضايا يعتبر إنجازاً كبيراً في مجالهم، وينبغي دعم الهيئات والتعاون معها وعدم تلقف زلاتها فلكل جواد كبوة ولا سيما التعامل يكون مع شريحة غير مستقيمة فلابد من وجود بعض الأخطاء ولكن إذا قيست بالإيجابيات فلا تناسب بينهما على الإطلاق نسأل الله لهم الثبات والتوفيق وإخلاص النية.

الفطنة والحذر

• من خلال حديثكم عن السؤال السابق.. هل ترون بعض التوجيهات التي ينبغي على رجل الهيئة اتباعها عند التعامل مع المخالفين الواقعين في بعض المنكرات الظاهرة؟

■ من المعلوم أنه يجب على من يقوم بأي عمل يكون في مواجهة الناس أن يتمتع بقدر من التميز بينهم في المكانة والعقل والعلم والفهم وإعطاء كل حالة ما تستحقها من التعامل، ورجل الهيئة أولى الناس بذلك لأنه قد ولي أمراً عظيماً وبإحسان تدبيره يحصل به النفع الكثير وبسوء تدبيره ينعكس المطلوب، فرجل الهيئة لابد أن يكون على قدر من العلم ليدعو إلى الله على بصيرة عملا بقوله -تعالى-: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) فالجاهل يضر أكثر مما ينفع كما يجب أن يكون قدوة حسنة في مخبره ومظهره ففاقد الشيء لايعطيه، كما يجب أن يتحلى بالصبر والحلم والأناة والروية لكي يثمر جهده بإذن الله وأن ينزل الناس منازلهم تمشياً مع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم «أنزلوا الناس منازلهم» رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها فشخص يكفيه التلميح وشخص لا يكفيه إلا التقريع والتأديب وبينهما درجات فلا بد من الحكمة في هذا المجال ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.

كما أوصي إخواني أعضاء الهيئات بأن يكونوا على قدر كبير من الفطنة والحذر فهناك من أهل الفساد من يريد الإيقاع بهم في مزلات قد لا تحمد عقباها، وتعود عكسا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حفظ الله الجميع من كل سوء.

قضايا الهيئة يكثر فيها الشباب

• أي الفئات في المجتمع تعرض قضاياه عليكم للنظر فيها.. وما توجيه فضيلتكم لهذه الفئة؟

■ في الواقع أنه نظراً لشمولية القضاء لدينا فإن جميع فئات المجتمع تردنا قضاياهم، ولكن في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكثر قضايا الشباب لما هو معروف من وجود الدوافع لدى هذه الفئة، وتوجيهي لهم أن يتذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم شاباً نشأ في عبادة الله عز وجل» متفق عليه فشباب اليوم هم رجال المستقبل وهم الآباء والأمهات لاحقاً، فلا يمكن أن يكون هناك أب أو أم يريدون أن يروا من أولادهم انحرافاً بأي شكل من الأشكال فليتقوا الله في أنفسهم حتى يروا بإذن الله ما يسرهم في أولادهم لاحقاً. نسأل الله للجميع التوفيق والسداد إنه أهل ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رسائل الحسبة

تأسيس فرع منطقة تبوك

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منزلة عظيمة وأهمية بالغة فهو ضرورة من الضرورات ومطلب شرعي ومهمة الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو صفة المجتمع المسلم وميزته وجزء من التكافل الذي جعله الله تعالى قائماً بين المؤمنين وهو ضمان من العقوبات الإلهية التي تحل بالمجتمعات إذا فشا فيها الفساد وهو صمام الأمان وسبب نجاة الأمة من الهلاك العام ، ولهذا كله وإدراكا من قادة هذه البلاد لأهمية هذه الشعيرة وإظهارها نالت هذه الرسالة حظاً وافراً من رعاية ودعم الملك عبد العزيز – رحمه الله – بإنشاء جهاز يرعى شؤونها على أساس من الكتاب والسنة ثم جاء من بعده أبناؤه الكرام فنهجوا منهجه وساروا على خطاه مما كان له الأثر في النهوض بهذا الجهاز المبارك حتى عم مناطق المملكة بمدنها ومحافظاتها ومعظم مراكزها أعز ها الله بالإسلام. ومنطقة تبوك كمثيلاتها من مناطق المملكة الأخرى، فقد بدأ جهاز الهيئة في المنطقة بعدد محدود من الأعضاء وذلك عام ١٣٧٣هـ وأصبح تطور الهيئة ملموسا شيئاً فشيئاً إلى أن اصبح – ولله الحمد – فرعا للهيئة في المنطقة يمثله في كل محافظة هيئة رئيسية وبعض المراكز والقرى التابعة للمنطقة بها أعضاء هيئة ، وهذا كله تم بحمد الله وفضله ثم بالدعم السخي والعناية من لدن خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني . وبالمتابعة والدعم المتواصل والمؤازرة في كل وقت والتوجيهات السديدة من لدن صاحب السمو الملكي أمير منطقة تبوك الأمير فهد بن سلطان وفقه الله والذي لايألو جهداً في تسهيل وتيسير مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتذليل كل الصعوبات أمامها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمامه بهذه الشعيرة ومكانتها إضافة لما تتلقاه الهيئة من المسؤولين في الرئاسة العامة من دعم لفرع هيئة منطقة تبوك ومالمسناه من اهتمام واضح بهذا الشأن – وفقهم الله – وسدد على طريق الخير خطاهم..

سلطان السلطان

مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة تبوك

الحسبة في الباحة

عندما تم توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – كان من الأسس الثابتة التي بنى عليها أركان هذه الدولة الجديدة إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنها صمام الأمان لحفظ أمن هذه الأمة الإسلامية الناشئة في هذه الدولة الفتية الرائدة الواعدة وذلك امتثالاً لنداء الله تبارك وتعالى في قوله : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي حكاية عن ربه جل وعلا قال : (مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أستجيب لكم) فانتشرت هذه الشعيرة في جميع المواقع التي فتحها الملك عبد عبد العزيز – رحمه الله – فمن تلك المواقع منطقة الباحة حيث تم إنشاء أول مركز للهيئة في المنطقة عام ١٣٧٠هـ بمدينة الباحة وكانت مهمته النهي عن المنكرات الظاهرة المتفشية فيها في ذلك الوقت مثل محاربة الأعمال والألفاظ الشركية ، وإنكار التبرج والسفور والاختلاط بين الرجال والنساء وحث الناس والأخذ على أيديهم لإقامة صلاة الجماعة في بيوت الله وإقفال محلاتهم التجارية إن وجدت وغيرها ، وكان أسلوب العاملين في هذه المراكز يعتمد على النصح والترغيب والترهيب ويجدون استجابة من الناس ومساندة ،كما أنه لايوجد معهم العدد الكافي من الجند ، بل ربما لايوجد أحد من هؤلاء الجند ويؤدون عملهم على ظهور المطايا لعدم وجود السيارات وكانت هذه المراكز تتبع فرع الرئاسة بمنطقة مكة المكرمة حتى نهاية عام ١٤١٢هـ ثم ألحقت بفرع الرئاسة بمنطقة عسير بداية من عام ١٤١٣هـ فتطورت بشكل ملحوظ . وجاء عهد خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – الزاهر فأصبح في منطقة الباحة فرع للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عام ١٤١٤هـ حسب نظام المناطق فتطورت مراكز الهيئة من الناحية المادية والإدارية وانخرط فيها الشباب الجامعي المثقف ثقافة شرعية سليمة وأعضاء جيدون على قدر كبير من المسؤولية وزودت بعدد كاف من الجند الأشاوس لمعاونة الاعضاء في الميدان والقبض على المخالفين لشرع الله القويم وأدخل فيها بعض أجهزة الحاسب الآلي لحفظ المعلومات وطباعتها بشكل جيد ومنظم.

كما أدخلت الخدمات الهاتفية في الفرع والهيئات والمراكز لمتابعة العمل بشكل منضبط ، كما تم إحداث عدد من الوظائف الميدانية والإدارية لمواكبة النهضة الحديثة التي تعيشها المملكة. ودعم هذه المراكز بعدد كاف من السيارات الجديدة لتادية العمل بيسر وسهولة .

وعرف الناس دور الهيئة في المنطقة لما يبذله الفرع من توعية وتوجيه في هذا الجانب الحيوي المهم .. فنحمد الله تبارك وتعالى على ما من به علينا من إقامة لهذه الشعيرة المباركة في هذه المنطقة وفي إنحاء المملكة .

حسن بن سعيد الربيعي

مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة الباحة

رسائل الحسبة

الحسبة في منطقة المدينة المنورة

حرصت حكومة المملكة العربية السعودية بقيادتها الرشيدة وفقها الله وأمدها بمزيد من عونه وتأييده منذ بداية التأسيس على إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فأنشئت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – رحمه الله – وتدرجت في مراحل تطويرية إلى أن أصبحت جهازاً مستقلاً كأحد الأجهزة الحكومية المماثلة .

وقد حظيت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ومدن منطقة المدينة المنورة عامة بهذا الاهتمام لإقامة واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإظهار هذه الشعيرة المباركة.

وكانت البداية بسيطة منذ عام ١٣٤٧هـ تقريباً على شكل إدارة مصغرة مرتبطة بالمحكمة آنذاك ، وفي أوائل السبعينات عام ١٣٧١هـ تقريباً بعد إيجاد رئاسة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحجاز ومقرها مكة المكرمة ارتبطت هذه الإدارة برئاسة هيئة الحجاز التي كان يرأسها آنذاك الشيخ عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ– رحمه الله – ثم ربطها بفرع الرئاسة العامة وأخذت إدارة الهيئة بالمدينة المنورة في التدرج إلى أن أصبحت رئاسة هيئة المدينة المنورة وأنشئت عدة مراكز فرعية في المدينة المنورة تحمل أسماء مراكز الهيئة بالأرقام من المركز الأول إلى المركز السابع ثم سميت بأسماء الأحياء ، كما أن مدن المنطقة كانت بداياتها بأعضاء ثم بمراكز ، وبعد تطبيق نظام المناطق دخلت مرحلة جديدة في التطوير فأنشئ فرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وربطت به كافة الهيئات ومراكز الهيئة في المنطقة وأجريت بعض التعديلات الهيكلية بما يتلاءم مع هذا التنظيم ، والمتأمل لهذا التطوير خلال الستين سنة الماضية يجد فرقاً شاسعاً بين البداية لجهاز الحسبة في المنطقة من مركز صغير مرتبط بالمحكمة إلى أن أصبح إدارة عامة في المنطقة يتبعه سبع هيئات محلية في مدن ومحافظات المنطقة وإدارة مناوبة يتبعها فرقة مساندة وعشرون مركزاً للهيئة في قرى ومحافظات المنطقة منها أحد عشر مركزاً بالمدينة المنورة تغطي جزءاً كبيراً من احتياجات المنطقة لخدمات جهاز الحسبة .

وماكان هذا ليتم إلا بفضل الله جل وعلا وتوفيقه ثم بالاهتمام والعناية التي يوليها ولاة الأمر –حفظهم الله –بجهاز الحسبة ، وبالمنطقة ولاسيما مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن التوجيه والمتابعة التى يحظى بها فرع المنطقة من لدن صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز– حفظه الله –وأجزل مثوبته ، والدعم الذي يلقاه الفرع من صاحب المعالي الرئيس العام واهتمامه الخاص به أثابه الله.

والله ولي التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

عبد الرحمن آل حسين

مدير عام فرع منطقة المدينة المنورة

تطور فرع نجران

التاريخ الطويل لنشأة الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يزخر بالإنجازات ويدل على حرص هذه البلاد وقادتها على إقامة هذه الشعيرة حتى وقتنا الحاضر والذي شهد تطوراً كبيراً في جميع مجالات الحياة ، وكما هو الحال في جميع المناطق .

فقد شهد فرع الرئاسة بمنطقة نجران تطوراً كبيراً بفضل من الله ثم بتوجيهات ولاة الأمر والمسؤولين بالرئاسة العامة وفي مقدمتهم معالي الرئيس العام – حفظه الله – فقد بدأت الهيئة بمنطقة نجران بإنشاء هيئة نجران بالسعود بإمكانية بشرية ومادية بسيطة وكانت تؤدي عملها بمنطقة السوق القديم بعدها تم إنشاء مركز هيئة محافظة شرورة بإمكاناته البسيطة ثم تم إنشاء مركز هيئة محافظة يدمة ليقدم خدماته لسكان هذه المحافظة ثم تم إنشاء مركز هيئة العريسة نظراً لاتساع المنطقة وكانت جميع هذه المراكز تقوم بواجبها في تبصير الناس وارشادهم لعمل الخير والبعد عن البدع والمنكرات بقدر ما تستطيع وحسب ماهو متوافر لها .

ونتيجة للتطور الذي شهدته المملكة فقد حظيت الهيئة بمنطقة نجران بتطور كبير وذلك لحرص ومتابعة صاحب السمو الملكي أمير منطقة نجران الأمير / مشعل بن سعود بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – حيث لايألو جهداً في تقديم التوجيه وكل مايتطلبه هذا الجهاز ، وكذلك الدعم المتواصل من صاحب المعالي الرئيس العام – حفظه الله – فقد تم انشاء ثلاثة مراكز في العام الماضي في بعض المحافظات وهي مركز هيئة محافظة بدر الجنوب ومركز هيئة محافظة حبونا ومركز هيئة محافظة ثار بعدها تم إفتتاح مركز هيئة الفيصلية بنجران في مبنى حكومي وبدأ العمل به على أكمل وجه ، وفي هذا العام تم افتتاح مركزين جديدين بالمنطقة هما مركز هيئة حي الفهد ومركز هيئة حي الشرفة نظرا لاتساع المنطقة وتعدد الأحياء والأسواق ، وقد زودت هذه المراكز بماتحتاجه من مستلزمات وأعضاء وسيارات وبذلك يصبح عدد المراكز التابعة لفرع الرئاسة بمنطقة نجران عشرة مراكز .

وجميع هذه المراكز تؤدي عملها في خدمة المواطن بالمنطقة والمحافظة على أداء هذه الشعيرة بأمانة وإخلاص لتبقى هذه الدولة نبراساً يحتذى به وقدوة لجميع الشعوب الإسلامية .

أحمد بن عبد الله الأحمري

مدير عام فرع الرئاسة بمنطقة نجران



بعد مسيرة درب دامت أكثر من خمسين عام الشيخ الجلال :

مرحلة تأسيس الهيئة مرت بثلاث مراحل

من المناسب العودة إلى الأصول ومراجعة التاريخ لأن لها الأثر البارز في تصحيح المسير فالإنسان ليس بيومه فقط بل بيومه وأمسه ...

وفي استعراض للذاكرة إلتقينا بفضيلة الشيخ عبد الرحمن بن جلال رئيس هيئة الدلم ليطلعنا من خلال مشوار الأمس واليوم على جوانب عدة من تاريخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الدلم .



المسجد المدرسة الأولى

• نعلم أن لكم فترة غير قصيرة في الهيئة فكم سنة قضيتموها في رئاسة هيئة الدلم.؟

– التحقت بالعمل بصفة رسمية عام ١٣٨٩هـ في شهر صفر أي منذ حوالي ثلاثين سنة في سلك الهيئة بصفة رسمية وكنت قبل ذلك أعمل مدرساً ثم مديراً لمدرسة ابن عباس ومديراً لمعهد المعلمين بالدلم منذ عام ١٣٦٨هـ وأعمل في الهيئة بجوار والدي الشيخ عبد العزيز بن جلال رئيس الهيئة آنذاك – رحمه الله – خصوصاً بعد ما اقعده المرض عن مزاولة العمل وادارته ، فمدة التحاقي بالحسبة بجوار والدي ثم التحاقي بصفة رسمية أكثر من خمسين عاماً.

• من خلال عملكم في هيئة الدلم هل لفضيلتكم إيضاح نشأة هذه الهيئة وما المراحل التطويرية التي صاحبت النشأة.؟

– لقد كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل توحيد المملكة علي يد الملك عبد العزيز – رحمه الله – يقوم على أكتاف المحتسبين من طلبة العلم وذوي الغيرة وغالباً مايكون مرجعهم للقاضي في كل بلد ولم يكن لهم مرتبات ولامخصصات ولاوظائف رسمية وهكذا هيئة الدلم . وفي نظري أن الحديث عن الهيئة ونشأتها يأخذ ثلاث مراحل .

١– مرحلة ماقبل تشكيل جهة اختصاص حكومية تقوم على هذا العمل.

٢ – مرحلة بداية التأسيس وطبيعتها .

٣– الحالة الحاضرة وطبيعتها.

١/ – في المرحلة الأولى كان الأمر كما أسلفت قائماً على اكتاف المحتسبين وكان ذلك امتداداً للدعوة المباركة التي قادها الامامان الجليلان محمد بن سعود ومحمد ابن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى .

ففي ذلك الوقت نشأ في كل بلد من بلدان نجد رجال يقومون بعمل الحسبة(النواب) وأظن هذه التسمية اشتقت مما يمارسونه من عمل نيابة عن الامام فقد كانوا يأمرون وينهون ويستعملون في ذلك اليد واللسان والقلب ، وحسب علمي منذ ما يزيد على مائة سنة كان يتولى رئاسة هؤلاء المحتسبين في الدلم ، وهي قاعدة الخرج آنذاك جدي لأمي الشيخ العالم الورع عبد الله بن ناصر بن بخيتان – رحمه الله – فكان مرجعاً للمحتسبين يبصرهم بما ينبغي لهم عمله وكانوا يقومون بالاحتساب ليلاً ونهاراً فكانوا في النهار يمرون على الأسواق لإنكار المنكر إن وجد ويمرون على المساجد لتفقد المتخلفين عن الصلاة جماعة وتأديبهم كما كانوا يقومون بعمل ليلي عبارة عن دوريات راجلة للحفاظ على السكينة العامة وينكرون على الناس السهر بعد العشاء أو النوم خارج مساكنهم ونحو ذلك ، كان لهم هيبة وشوكة فلم يكن أحد يجرؤ على معارضتهم أو القيام في وجوههم بل كان الناس يدأ واحدة معهم فربما أعانهم الوالد على ولده إذا قصر في الصلاة ونحو ذلك وقد تولى جدي – رحمه الله – هذا الأمر مع بدايات القرن الماضي واستمر فيه حتى توفي – رحمه الله – في الوباء العام المسمى (الرحمة) عام ١٣٣٧هـ فخلفه والدي الشيخ عبد العزيز بن جلال – رحمه الله – واستمر الوضع على ماهو عليه حتى تأسس جهاز الهيئات .

٢/تأسست الرئاسة العامة عام ١٣٧٤هـ وكانت تسمى الهيئات الدينية في نجد وخط الأنابيب لأن هناك إدارة أخرى في مكة المكرمة ثم وحدت الهيئات في رئاسة واحدة وبدأت الأمور تأخذ جانباً تنظيمياً وإدارياً فأحدثت الوظائف الرسمية ذات الرواتب الشهرية واستؤجرت الدور للهيئات ودعمت بالسيارات وأصبحت التعاميم والتعليمات ترد تباعاً متضمنة شيئا من التوجيهات لما يجب القيام به ولما هو داخل في اختصاص الهيئة وماهو خارج منه ولاسيما بعد أن نشأت أجهزة كثيرة أخذت جانباً مما كان يقوم به المحتسبون كالشرطة والبلدية وغيرها .

وأذكر ان الراتب في ذلك الوقت كان في حدود ١٥٠ ريالاً ولم يكن هناك ساعات محددة للدوام وكانت الدار المؤجرة للهيئة عبارة عن مكتب للرئيس ، أما الأعضاء فكانوا يزاولون العمل ميدانياً في أحيائهم ذلك لبعد تلك الأحياء من المكتب ولقلة وسائل المواصلات واذا احتاجوا إلى استفسار راجعوا الرئيس إلى ان تطور الأمر فأصبح أعضاء كل حي يكلفون بالدوام يوماً واحداً في الاسبوع يحضرون فيه للرئيس يناقش معهم عملهم خلال المدة الماضية ويذلل لهم الصعوبات ويوجههم بما يرد إليه من تعليمات .

والجدير ذكره أنه تولى سماحة الشيخ الوالد عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي



ذكرياتي مع سماحة الشيخ أعجز عن تلخيصها في أسطر

عام المملكة –حفظه الله – لقضاء الخرج في قاعدتها الدلم من عام ١٣٥٧هـ وحتى ١٣٧١هـ ومن الأعمال التي حظيت بعنايته وإشرافه الشخصي عمل المحتسبين فكان يجتمع بهم اجتماعات متواصلة يوجههم ويحثهم فيها على بذل العناية والجهد في الأمر والنهي وكان النصير لهم بعد الله تعالى .

٣ / أما المرحلة الحالية للهيئة فبمجرد النظر اليها نجد فرقاً شاسعاً في التنظيم الإداري والإمكانات المادية وحسن الأنظمة الخاصة بالهيئة كجهاز ضبط إداري له ميزانية مستقلة كما حظيت الهيئات بدعم كبير من ولاة الأمر تمثل في دعمها بالمئات من الوظائف ذات المراتب العالية التي مكنت خريجي الكليات الشرعية من الالتحاق بالهيئة وزيارة قصيرة لمقر أحد المراكز تكفي لمعرفة ماتحقق للجهاز من إمكانات مادية عظيمة فهناك تنظيم دقيق للسجلات والأوراق وترتيب للأعمال بصورة حضارية وبرغم هذا فمازالت الهيئات بحاجة لجرعات كبيرة من الدعم المادي والمعنوي باعتبارها الحصن المنيع الذي يحمي جسد الأمة من الأمراض الفتاكة التي تتمثل في المعاصي والمنكرات التي هي السبب الوحيد لهلاك الأمم قبلنا .

● في سنوات مضت كان لإمام المسجد دور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما تقييم فضيلتكم لدور أئمة المساجد في الوقت الحالي في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ..؟

– كان أغلب أئمة المساجد في الماضي من أعضاء الهيئة ، وكلهم كانوا من خير الرجال وكانوا يتعاونون على المقصر فيقومون بالإنكار عليه مباشرة بمساعدة جماعة المسجد دون الحاجة لرجال الحسبة وإذا احتاج الأمر رفع الأمر لرجال الحسبة الذين يقومون بتأديب المقصر مباشرة أمام جماعة المسجد دون أي اعتراض . وبعد تطور الأمر أصبحوا يرفعون الأمر لقاضي البلد ومن ثم تنفيذ ما يوجه به .

وفي الوقت الحالي لايقل دور الإمام والمؤذن عما سبق بل إنه يتأكد ذلك ولاسيما مع توسع العمران وكثرة السكان وعدم قدرة الأعضاء على تغطية جميع المساجد وانشغالهم بالأعمال الأخرى من المنكرات المستجدة التي لم تكن معروفة في السابق – نسأل الله لهم الإعانة .

● كثير من أبناء محافظة الدلم أشادوا بالفترة الزمنية التي قضاها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة في الدلم قاضياً قبل نحو خمسين عاماً .. فكيف تصف تلك الفترة ومآثرها على رجال الحسبة وطلبة العلم.؟

– حقيقة أعجز أن ألخص الفترة الزمنية التي قضاها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – حفظة الله – قاضياً في الدلم لمدة أربعة عشر عاماً على رجال الحسبة وطلبة العلم في بضعة أسطر ، فطيلة أربعة عشر عاماً كنت ملازماً لسماحته ، والأيام التي عشناها معه محفورة في الذاكرة بدقتها لقد كان برنامج سماحته يبدأ معنا من بعد صلاة الفجر حتى بعد صلاة العشاء بفترة .

لقد ترك سماحته لدى مغادرته الدلم أثراً بالغاً في نفوس الخاصة والعامة والكبير والصغير وليس في نفوس رجال الحسبة فقط الذين كان يخصهم بكثير من التوجيه ، ويذلل لهم مايعرض لهم من مشكلات ويساهم معهم في إقامة هذه الشعيرة .. كان سماحته هو إمام وخطيب الجامع وهو المعلم والقاضي والمحتسب وقد ازدهرت الدلم فترة توليه القضاء فيها وصار يؤمها الكثيرمن سكان مدن المملكة من أجل طلب الفتوى فيما يشكل عليهم ، كما أصبح جامع الدلم الكبير وكأنه جامعة من الجامعات يعمره الكثير من طلاب العلم ، وكان لهم سكن بجوار الجامع وهم من مناطق مختلفة من المملكة بل ومن خارج المملكة من اليمن ومصر وفلسطين والعراق وغيرها من البلاد .. وكان –حفظه الله – ينزل للسوق الاثنين والخميس في الدلم الذي يؤمه الحضر والبدو في منطقة الخرج ككل ، وينزل لهذا السوق يعظ الناس ويبصرهم بأمور دينهم ويحل مشكلاتهم .

لقد أتى سماحته الدلم ولم يكن فيها دائرة حكومية واحدة سوى الإمارة فقط ، وكان سماحته يقوم بمهمة بقية الدوائر فعمل على شق كثير من الطرق ..وكثير من مساجد وجوامع الدلم هو الذي سعى في بنائها ،، ويتفقد الفقراء ويحسن إليهم ..ولم يكن كل هذا ليشغله عن هموم المسلمين خارج المملكة ومتابعة أخبارهم.

لم يكن سماحته يرى أن القضاء حل خصومات فقط بل كان يرى القضاء أعظم وأجل من ذلك بكثير ، وعلى هذا فلا غرابة أن يترك فراقه لأهل الدلم عامة حزناً في نفوسهم لايخففه عنهم سوى تكرار زيارتهم له بين الفينة والأخرى .

● يقول الله تعالى : (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) .. وفق هذا التوجيه الإلهي عمل الملك عبد العزيز– رحمه الله – بعد استعادته لمدينة الرياض على تعيين شخص يقوم بمهمة الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كيف ترون فضيلة الشيخ أثر هذه الخطوة في توحيد البلاد واستقرارها وأمنها ..؟

– في الآية التي قبلها يقول الله تعالى : (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) فهذا قسم من الله لينصرن الله من ينصره ونصر الله هو باتباع ما شرعه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ونصرة رسله واتباعهم ونصرة دينهم وجهاد أعدائه، ثم إن الله – جل وعلا –بين صفات الذين وعدهم بنصره ليميزهم عن غيرهم فقال مبيناً من أقسم أنه ينصره لأنه ينصر الله – عز وجل (الذين إن مكناهم في الأرض ... الآية) فمن مكن الله له في الأرض فأقام الصلاة وآتى الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فله وعد من الله بالنصر كما قال تعالى : في آية أخرى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) ومن مكن الله له في الأرض وجعل الله له الكلمة والسلطان ولم يقم الصلاة ويؤت الزكاة ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر فليس له وعد من الله بالنصر .

لذا ومن هذا المنطلق عمل الملك عبد العزيز – رحمه الله – بعد فتحه للرياض على تعيين شخص يقوم بمهمة الحسبة لأنه وبحكم حنكته وسياسته أدرك أن صمام الأمن هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه اذا فشا المنكر وخبا المعروف تزعزع الأمن وانتشرت الفوضى ، ومانقله لنا من عاشروا جلالته – رحمه الله – أنه لاتأخذه في الله لومة لائم وأنه أغير ما يكون على محارم الله إذا انتهكت على القريب والبعيد وبذلك أنجز الله له ما وعده في هذه الآية .

إصدارات الرئاسة



الرئاسة العامة للهيئة في كتابها التعريفي الأول

اهتمام الدولة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من التأسيس حتى العهد الزاهر

رفع معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عنالمنكر د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعيد حمده وشكره لله -عز وجل- أن قيض للبلاد الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل آل سعود -رحمه الله- فجمع معظم جزيرة العرب تحت راية التوحيد ووحدة الكلمة والدولة الواحدةوقاله معاليه، وإن من توفيق الله لهذالبلاد وجود ظروف وأحوال مختلفة واستطاع -رحمه الله- اجتيازها، وهي مرحلة تاريخية نادرة الوقوع.

وأضاف فالخروج من ذلك النفق المتعرج المظلم فيمابين فتح الرياض عام ١٣١٩هـ وأتمام توحيد المملكة وتسميتهافي عام ١٣٥١هـ، بمسماها ومحتواهادفع الملك لخوض حروب ومشكلات داخلية وفي ظل مكشلات خارجية، ولولا توفيق الله له لماتم هذا الأمن في تلك الظروف الصعبة في أكثر مناحي الحياة، فكم من المحن والمشكلات اجتازها -رحمه الله- بحكمة فائقة وقدرة بارعة وتصرف موفق حكيم، ثم أتبع ذلك باصلاحات فاقت تصور وخيال وفلاسفة الحضارة القائمة.

جاء ذلك في تقديم معاليه للكتاب الذي أعدته الرئاسة ضمن فعالياتها للمشاركة بالذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية بعنوان (الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تاريخها - أعمالها) ويضم هذاالكتاب بين دفتيه سرداً مفصلاً لتاريخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من قبل بعثة المصطفى ﷺ حتى وقتنا الحاضر

وفي بابه الأول (تناول الكتاب مشروعية الأمربالمعروف والنهي عن المنكر وأهميته) في ثلاثة فصول ، أوضح من خلال الفصل الاول تعريف الأمربالمعروف والنهي عن المنكر وأدلة مشروعيته وحكمه ، وفي الفصل الثاني فضله ، فيما بيّن في الفصل الثالث خطر تركه ونصوص الوعيد على ذلك

.

ثم عرج الكتاب بعد ذلك في بابه الثاني إلى الأمربالمعروف والنهي عن المنكر قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ،، وتناول في الفصل الثاني الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم . ثم تطرق في الفصل الثالث : للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى ماقبل عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله - وقد قسم هذا الفصل إلى ستة مباحث : تناول في الأول منها الأمربالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الدولة الأموية ، وفي ثانيها في عهد الدولة العباسية وفي ثالثها في العهد الأيوبي وفي رابعها في العهد المملوكي وفي خامسها في عهد الدولة العثمانية وفي سادسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية .

وفي الباب الثالث تناول الكتاب عناية الدولة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عبر ستة فصول.

• الفصل الأول : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرفي عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله . حيث أوضح اهتمام الملك عبد العزيز في إرساء دعائم الأمربالمعروف والنهي عن المنكر منذ بداية إنشاء الدولة بتكليف الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ . رحمه الله . للقيام بولاية الحسبة ومروراً بمراحل التأسيس التي اقتضت إيجاد مقر دائم وإنشاء المراكز وتعيين الأعضاء وصدور الأنظمة الخاصة بالهيئة .

• الفصل الثاني : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الملك سعود . رحمه الله . حيث شهد مجال الاحتساب قفزة تطويرية فقد افتتحت بعض فروع الهيئة والمراكز وزيد عدد الأعضاء .

ثم تطرق الكتاب في الفصل الثالث : للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الملك فيصل رحمه الله . الذي شهد حقبة التخصص في أعمال الاحتساب بخلاف ماكان عليه المحتسب في عهد الملك عبد العزيز والملك سعود رحمهما الله . والواقع أن التخصص في أعمال الاحتساب في هذا العهد لم يقلل من شأن المحتسب أو الاحتساب فقد قال ابن تيمية . رحمه الله . عموم الولايات وخصوصها ومايستفيده المتولي بالولاية من الألفاظ والأحوال والعرف ليس لذلك حد في الشرع ، فقد يدخل في ولاية القضاء في بعض الامكنة والأزمنة مايدخل في ولاية الحرب في مكان وزمان آخر وبالعكس وكذلك الحسبة ، وولاية المال.

• وفي الفصل الرابع ، تناول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الملك خالد رحمه الله . حيث شهدت الحسبة في عهده حالة من التطور في الاساليب الإدارية فقد ضمت كل من الهيئة في الحجاز والهيئة في نجد في هيئة واحدة واصبحت ذات مسماها الآن وهو (الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وذلك لسهولة الإشراف والمتابعة حيث تم تعيين معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ . رحمه الله . رئيساً لها بمرتبة وزير .

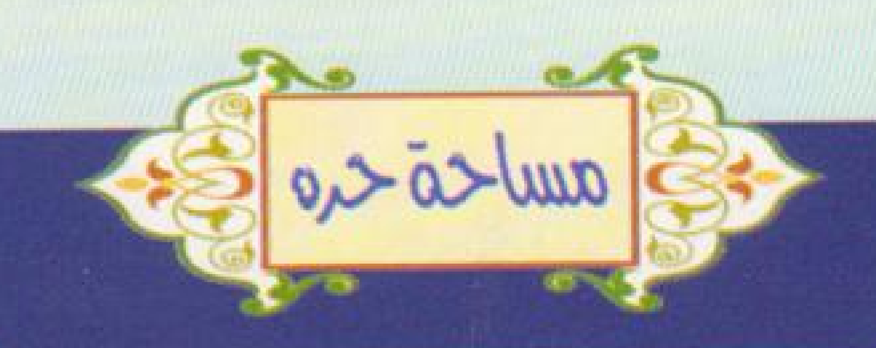
وتولى بعد ذلك رئاسة الهيئة معالي الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ وبذلك اكتمل توحيد الهيئة واصبحت هناك مركزية للرئاسة العامة للهيئة في جميع مناطق المملكة وبذلك بدأت في الأخذ بالأسلوب الإداري الحديث .

كما شهد هذا العهد صدور نظام الهيئة ذي الرقم (م/٣٧) وتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ والذي نظم اعمال الرئاسة .

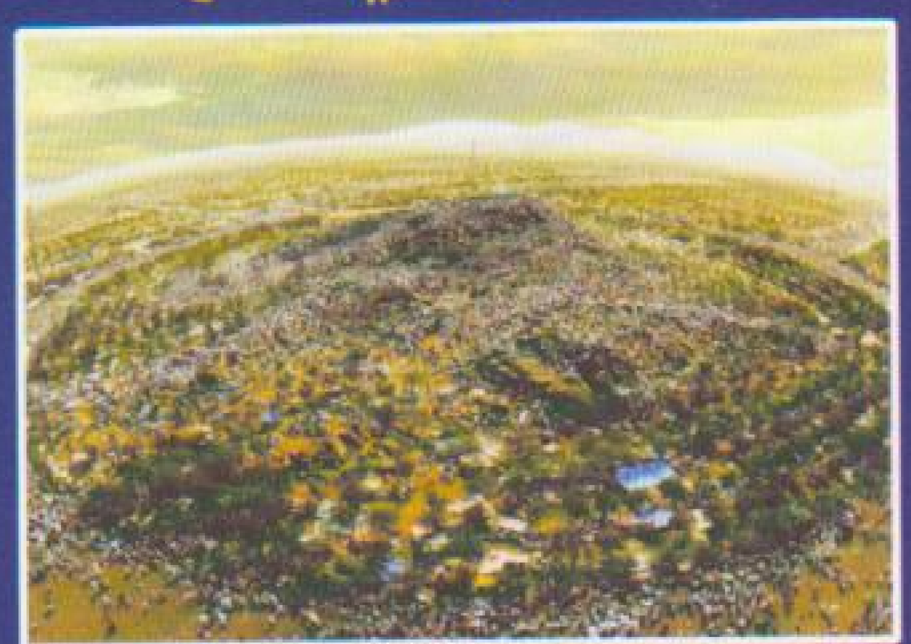
• أما الفصل الخامس فقد تطرق الكتاب إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد خادم الحرمين الشريفين . أيده الله . فاشار الى أن عهد خادم الحرمين الشريفين كان امتداداً لأسلافه من الملوك ، عبد العزيز ، سعود ، فيصل ، خالد - رحمهم الله جميعاً - . وقد عاصرت الحسبة في عهده الفترة الذهبية لتطبيق نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجالات عدة كما شهد هذا العهد صدور اللائحة التنفيذية التي صدرت بقرار من معالي الرئيس العام ذي الرقم (٢٧٤٠) المبني على موافقة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ١٦/٥٣٠٤٨ وتاريخ ٤/٨/١٤٠٦هـ تمشياً مع المادة ١٩ من نظام الهيئة حتى أصبح الاحتساب في مجال المعروف المتروك والمنكر المفعول سواء من المنكرات الكبيرة أم الأدنى رتبة .

• وفي الفصل السادس من هذا الباب تناول الكتاب عرض كلمات مختارة للملوك فيما يتعلق بالأمربالمعروف والنهي عن المنكر مخصصاً لكل ملك مبحثاً خاصاً به .

بعد ذلك تناول الباب الرابع والأخير في هذا الكتاب بالشرح الرئاسة العامة لهيئة الأمربالمعروف والنهي عن المنكر من جانب أنظمتها ولوائحها وانجازاتها واستعرض ذلك من خلال أربعة فصول ، الأول :الانظمة واللوائح حيث يتناول فيه بدء الحسبة الرسمية في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله . وتطور أنظمة الرئاسة حتى وصولها إلى النظام الحالي والثاني الهيكل التنظيمي للرئاسة ويشمل ايضاح الوحدات الإدارية ومهام إداراتها وفروع الرئاسة وهيئاتها ومراكزها ، في حين تناول الفصل الثالث : رؤساء الهيئة ووكلاءها وأورد نبذة عن حياة كل رئيس أو وكيل من خلال سجله الوظيفي وفي الفصل الرابع تم عرض انجازات الرئاسة من ناحية مشاركتها في اللجان والمؤتمرات وتعاونها مع غيرها من أجهزة الدولة وانشطتها في مجال التوعية والتوجيه والقضايا والتخطيط والتطوير والمشاريع والعلاقات العامة والإعلام للعام ١٤١٧هـ.



المحتسب في الحج



فضائل الإعمال

المحتسب في الحج

يقع حين أداء مناسك الحج بعض المخالفات الشرعية وأكثرها من جهل الناس وتفريطهم ولتساهلهم في تطبيق حكم الشريعة .

وقد كان الرسول – صلى الله عليه وسلم – المثل الأعلى في ذلك اليوم ، ولم يشغله الزحام عن القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان إذا رأى بعض المعاصي يغيرها في الحال أو بعض الأجتهادات الخاطئة يصوبها لصاحبها وغير ذلك .

عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: (كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم – فجاءت امرأة من خثعم فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه وجعل النبي – صلى الله عليه وسلم – يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت : يارسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لايثبت علي الراحلة ، أفأحج عنه ؟ قال:(نعم) وذلك في حجة الوداع) متفق عليه واللفظ للبخاري .

مسؤوليتكن *

ذكر الإمام ابن الجوزي عن سفيان بن عيينة قال : قالت أم طالق لطلق(ما أحسن صوتك بالقرآن ، فليته لايكون عليك وبالأ يوم القيامة).

فبكي حتي غشي عليه .

ما أخوف ماحذرت الوالدة ولدها القارئ منه ، وويل لمن صار القرآن الكريم وبالأ عليه يوم القيامة ، وياليت أمهات قرائنا يحذرن أبناءهن القراء من هذا .

* من كتاب مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للدكتور فضل إلهي

مشكلة وحل

فضيلة الدكتور عبد العزيز المسعود مستشار معالي الرئيس العام يشاركنا في كل عدد للإجابة على استفساراتكم ومشكلاتكم الاجتماعية ونحن في انتظاركم على فاكس رقم (٤٠٢١٤٤٤) أو (٤٠٣٨٧٣٥)

• انتشرت في الآونة الأخيرة بين الفتيات طريقة لبس الحجاب بشكل يشبه لبس الرجل (الشماغ) ولايخفى مالهذه الخطوة من خطورة حيث تؤدي إلى التساهل بالحجاب.

كيف ننصح (صاحبة الحجاب المتبرج) إن صح التعبير مع كثرة هذه الظاهرة في الوقت الراهن ؟

– النصوص الشرعية واضحةالدلالة في تحريم تشبه الرجال بالنساء أو تشبه النساء بالرجال بل ورد اللعن لمن يفعل ذلك ، فقد ورد في صحيح البخاري (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساءبالرجال).

وفي حديث آخر (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلبس اللباس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل)

ولاشك أن بعضا من الرجال والنساء وقعوا في هذا الأمر نسأل الله لنا ولهم الهداية ،

وقد تحدث بعض التصرفات من الجنسين ليس القصد منها التشبه في بداية الأمر ولكن في النهاية يحصل الوقوع في المحذور فينبغي لكل واحد من الطرفين أن يتقي الله تعالى في نفسه حتى لاتقع عليه اللعنة فعليه الابتعاد عن التشبه لأن التشبه وسيلة توقع صاحبها فيما هو أكبر من ذلك أو تجره إلى الوقوع في محذور آخر.

كما ينبغي على رجال الحسبة توضيح تحريم هذا الأمر بالوسائل الممكنة ومن يكابر منهم يؤخذ على يديه والله المستعان.

كما ينبغي تعريف النساء بالحجاب الشرعي الذي يستر المرأة بكاملها من وجه ويدين لأن الفتنة كل الفتنة تحصل بسبب رؤية الرجل لوجه المرأة .

كما ينبغي تحذير النساء من لبس الحجاب اللافت للنظر والذي يفصل بشكل يفوق جمال الفستان وغيره من اللباس، ففيه التطريز والشفافية التى تظهر ما وراءها، فكل هذه الأمور تزيد من فتنة الرجل بالمرأة، والإسلام لم يفرض الحجاب ويحذر من التبرج إلا خشية الوقوع في الفتنة .

القائد وفن الإدارة

بقلم :
عبد الكريم بن عبد المحسن التركي
مدير عام الشؤون الإدارية والمالية بالرئاسة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. أما بعد:

فلا يخفى دور الإدارة وأثرها في سلوك الفرد والمجتمع ، حيث تعنى بتنظيم أمورهم ، إذ إنه في ظل غيابها أو خللها تعم الفوضى ولاتتحقق الأهداف المنشودة ولا الغايات المطلوبة ، والإدارة كما قيل علم وفن ، ولكنها قبل ذلك منحة من الله سبحانه وتعالى لبعض عباده يمنحه في التوفيق تطبيقاً على الواقع لاتنظيراً ، ولا شك أن من يبحث ويدرس التاريخ المعاصر سيقف أمام نهج موحد المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - الذي ضرب المثل في تطبيق الإدارة الصحيحة الناجحة، فقد تميز وبرع في فن الإدارة والقيادة ، حيث منحه الله سبحانه وتعالى صفات القائد والإداري الناجح في أموره ، فنجده - رحمه الله - بالاضافة إلى التقوى والقوة والأمانة ومخافة الله قدوة في حفظ الوقت وتنظيمه وحسن توزيعه، ودقة التخطيط وسرعة البديهة والملاحظة ، وبعد نظره في تقديره لأولويات الأعمال، وحسن اختياره للرجال وللمهمات ، فتجده يضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، وذلك لفراسته في معرفتهم وإنزالهم منازلهم ، كذلك أسلوبه الفريد في الرقابة والمتابعة لشؤون الدولة . وكان - رحمه الله - يوجه أحياناً رسالة لعموم المواطنين تقرأ على الجميع بعد صلاة الجمعة تتضمن بعض التوجيهات الشرعية والإدارية والمالية ويطلب ممن له أي مظلمة على أحد رجاله أو ولاته أن يبلغه بذلك ، فهذه قمة الرقابة والمتابعة إلى غير ذلك من دعمه وتشجيعه للمحسن في عمله ، وسؤال ومحاسبة المقصر ، وقد جمع الله له الكثير من مكارم الأخلاق ؛ من قوة في رحمة ، وحزم في دين ، وحلم وقوة في الحق ، وقد طبق فن الإدارة في كل شؤونه وتوجيهاته بتطبيق الأحكام الشرعية.

والإدارة الناجحة هي التي تجمع بين الدين والمعاملة فالملك عبدالعزيز - رحمه الله - مدرسة متكاملة في فن وعلم وتطبيق الإدارة على أرض الواقع ، لعلها تدَرس في كليات الإدارة كتجربة إدارية واقعية معاصرة ناجحة.

أسأل المولى القدير أن يحفظ للمملكة العربية السعودية دينها وولاة أمرها وأمنها واقتصادها واستقرارها وازدهارها ورغد عيشها، وأن يحفظ الجميع من كل سوء ومكروه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد .



نريد أن نسير إلى الأمام

تعلمون أن أفضل الأعمال كلمة الحق* . وأن أفضل الأعمال معرفة الحق واستعماله . والمجالس يجب أن تكون للنصيحة والإرشاد . نحن نريد أن نسير إلى الأمام ، بأقدام ثابتة ، وفي ضوء النهار.

إن رأينا واعتقادنا في السير إلى الأمام ، يجب أن يكون وفق ما كان عليه نبينا صلى الله عليه وسلم ، وماكان عليه السلف الصالح ، فما كان موافقاً للدين في أمور الدنيا سرنا عليه ، وماكان مخالفاً نبذناه .

والموظفون هم المكلفون بتبيان هذه الحقائق ، بيد أن هذا لايكفي ، وإنما يجب أن يقرن القول بالعمل . يجب أن يعمل الموظفون بما أمر الله ورسوله به ، دون أن يخشوا في الحق لومة لائم ، ولاارتياب مريب .

هنا محاكم شرعية ، ولجان الأمر بالمعروف ، أسست لإظاهر الحق ، وأنتم أيها القوم ، أمناء لهذا الدين ، ولهذا البلد الأمين . وأنتم مسؤولون عنه . وأنتم خدامه ، فالأوامر التي تطبق على أهل البلد يجب أن تطبق عليكم ولايجوز في أية حال تطبيق الأوامر على فريق دون آخر .

نحن نطلب منكم :

أولاً : إقامة الصلاة في أوقاتها ، ولايجوز التخلف عنها قط .

ثانياً : اجتناب جميع المحرمات ، والابتعاد عن مجالسة الأشخاص الأشرار ومخالطتهم ، وعدم الجلوس في مجالس السوء والريب .

ثالثاً : عدم تقليد الأغيار بما يخالف آداب الشريعة السمحة .

وصفوة القول : إنه يجب علكيم اتباع أوامر الحكومة ، والعمل بها ، على شرط ألا تكون مخالفة للشرع ، وماعهدنا أنها أصدرت أمراً يخالف الشرع .

وثقوا بأننا سنتولى أمر التفتيش عن ذلك بأنفسنا ، ونقسم بالله إننا سنهاجمكم على حين غرة، فإذا رأيت أحدكم حاد عن الطريق السوي ، وقام بأعمال تلزم إدانته ، بدأنا بإدانة رئيسه . ثم بإدانة ذلك الشخص بدون هوادة ولاشفقة وأعلمكم بأن الجزاء والقصاص لن يكون إلا صارماً [1]

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود

---

* خطاب ألقاه جلالة الملك عبد العزيز في غرة ربيع الأول عام ١٣٤٦هـ في عدد من كبار موظفي الدولة .

١) من كتاب المصحف والسيف لمحيي الدين القابسي .

كلمات سجلها التاريخ

« نحن وضعنا جماعة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، فبلاغاتها ومقرراتها تشمل الجميع على السواء ،وأنتم ياجماعة الموظفين أحق الناس باتباع أوامرها ، واجتناب منهياتها ، فإنكم أنتم المكلفون بتنفيذها ، فإذا كنتم لاتبدؤون بأنفسكم ، وتكونون قدوة صالحة للناس يصعب تطبيقها وتنفيذها »

الملك عبد العزيز - رحمه الله -

« نحن لانريد لهذه البلاد إلا كل إصلاح يعود على الأمة بالهناء والرفاهية والخير الكثير ،وأكبر مانتمسك به هو كلمة التوحيد ، والحرص عليها ،وبث التعاليم الإسلامية والعقيدة الصحيحة ، والحرص على الصلوات في أوقاتها ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »

الملك سعود بن عبد العزيز - رحمه الله -

« على الشعب أن يساعد الدولة في أمانة وإخلاص ، ، وأن يقول للمحسن أحسنت ، وأن يقول للمسيء أسأت ، وأن تكونوا عوناً للمصلحين ، حرباً على المفسدين وليس المقصود من هذا أن ينتهز أحد الناس هذه الكلمات ، أو هذا الاتجاه ، فيأتي لينفذ غرضه باسم أنه ناصح ، أو باسم أنه يخدم المصلحة العامة ، ولكن معنى هذا أن يأتي المصلح ورائده الإصلاح ، ويقف في وجه المفسد بأدلته وبراهينه ، يثبت عليه فساده وعلينا في نفس الوقت أن نقتضي للجور ممن تجنب الحق »

الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله -

« ولهذا فإن الحكم في هذا البلد بني على أسس وقواعد من مئات السنين وليس بشيء جديد، وأهم شيء من الأمور التى تفتخر بها البلاد والمسؤولون فيها هي أنها البلد الوحيد الذي تطبق فيه شريعة الله، ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، وهذه من القواعد الأساسية التي ترتكز عليها العقيدة الإسلامية »

خادم الحرمين الشريفين - وفقه الله -